الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 3 آذار 2026
العدد 5727 السنة العشرون
Mardi 3 Mars 2026 nº 5727 20ème année

www.al-akhbar.com

16 صفحة
100000 ليرة

الحدث | 04

لا خطط حكومية جاهزة لإيواء النازحين

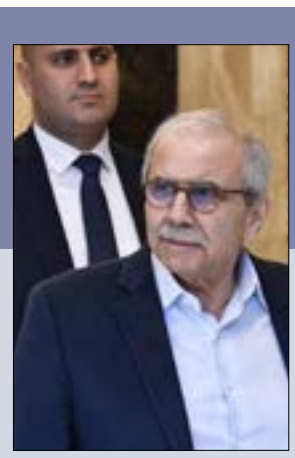

سلطة الحراب الأميركية

صمت على العدوان وتحريض على الحرب الأهلية

عون لقائد الجيش: ممنوع الاشتباك مع العدو

2 - 3

إيران توسّع حلقة النار

لا تفاوض

2 - 11, 14

(أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

ابراهيم الأمين

فلتسقط سلطة الحراب الأميركية

دائماً هناك ما يميز الانسان بين ما يحبّ أن يقوله وما يتوجب عليه قوله. ولا يفضح ذلك زلّل اللسان بقدر ما تكشفه لمعة العينين ونبرة الصوت. وتبرز المشكلة حين يتطوّع المرء للنطق بما يشتهي، وهو يعلم في قرارة نفسه أنه غير قادر عليه. عندها يبدو، لوهلة، ممتناً لأن الفرصة أُتيحت له ليبوح برغباته، لكنه لا يلبث أن يعود إلى حجمه الطبيعي... كعبوسٍ في العتمة، لا يراه أحد.

هكذا بدت حال نواف سلام بعدما خرج من جلسة الحكومة أمس، محاولاً رفع نفسه إلى أعلى من قامته، وقد تخلّى عن ربطة عنقه كمن يتخيّل نفسه محارباً في ساحة القتال. دفع وزير الإعلام بعيداً عن الصورة، ليلقي خطابه الإفتتاحي: لقد قررتُ نزع الشرعية عن مقاومي الاحتلال!

بالطبع، ربما كان جوزيف عون يتمنّى لو كان في موقع «البيك» في تلك اللحظة، ليس حسداً على مهمة استرضاء الخارج الذي أوصل كليهما إلى حيث هما اليوم، بل لكونه صاحب خبرة، وجنرالاً حقيقياً، عارفاً بأصول القتال، ولذلك كان أولى بأن يتولّى بنفسه النطق بحكم إلقاء الحَرَم على المقاومة، وتحويل أشرف الناس إلى أرذلهم، وفق قاموس حاكم العالم وأتباعه.

على أي حال، لم يكن الإثنان وحدهما من تحمّسا لما صدر عن مجلس الوزراء أمس، من قرار يتجاوز فعل الخيانة، إلى ما يلامس التحريض على حرب أهلية، والطلب الى فقراء لبنان الذين يحملون السلاح في القوى العسكرية والأمنية، بأن يطلقوا الناس على أقرانهم الذين لم تكن لهم منذ أيام أجدادهم دولة تقيهم شر العدو الأخطر في تاريخ البشرية. وكل ذلك، بحصل وسط همروجة يقودها الواقعيون (إقرأ المستسلمون) تدعو الى الاستسلام لمطالب مجنون العالم دونالد ترامب، وفتوّته أزعر المنطقة بنيامين نتنياهو.

في لبنان، كثر يعتقدون بأنها اللحظة المناسبة لإشهار موقفهم الرافض لكل ما قيل منذ قيام هذا الكيان، عن أشباه رجال حملهم الاستعمار الى مواقع السلطة، فكانوا أمناء له، أذلاء في حضرته، صاغرين وراغبين في تنفيذ أوامره، ولو على حساب أهلهم. وهؤلاء، ليس أخبثهم من هو أكثرهم صراحة كسمير جعجع، الذي طلب من سلام وعون، قبل أسابيع، أن يصدرا عبر الحكومة قراراً بحل الجهازين الأمني والعسكري لحزب الله واعتبارهما خارجين عن القانون. وهو طلب، لطالما ألحّ عليه الاميركيون منذ أربعين سنة على الأقل، وجرّبوا حظهم مع عهود وحكومات، ولكن كان في السلطة من في رأسه عقل حال دون الجنون!

كيف يمكن لرجال سلطة مسلوبي الإرادة، فرضهم الاحتلال الأميركي، والذيل السعودي، على اللبنانيين رؤساء ووزراء وغير ذلك، أن يصدقوا أنهم يمثلون الناس، وأن يذهبوا الى حد إشعال حرب أهلية، فقط إرضاء لنزوات الخارج الوصي عليهم. فهل ما قرروه وما يطلبون من الجيش وقوى الأمن تنفيذه، عمل عاقل؟ أليسوا هم من يدعو الى قتال يودي بما تبقى من كرامة في هذا البلد.

هل هناك حاجة لأن يشرح أحد، لكل من كان شريكاً في جريمة الأمس، ان ما جنته أيديهم هو بالضبط ما سبق أن طلبه الاميركيون، باسم اسرائيل، من حرب تقتل وتعتقل كل من رفع السلاح بوجه العدو؟ هل يصدق هؤلاء، وكل من وافق على قرار الحكومة أمس، أو شارك فيه، أن ما يقومون به يمثل عملاً وطنياً يوجب منحهم الأوسمة، أم أنهم لا يعرفون التاريخ، وبحاجة لمن يذكرهم، بأن من يعمل لإشعال فتنة بين أهله، ليس سوى عميل صغير لدى أعتى مجرمي الكوكب؟

لنفترض، جدلاً، أنكم بلا قلب، فلم تحزنوا لما فعله العدو بأهل غزة. أو لنقل إنكم بلا إحساس، فلم يستفزكم العدوان الأميركي على إيران. ولنذهب أبعد من ذلك، فنفترض أنكم جهلة بمعنى العدالة، فلم تنبسوا ببنت شفة إزاء اغتيال قائدٍ لبلدٍ وأمّة. لكن، هل يعني ذلك أنكم أيضاً بلا شرف أو ضمير أو أدنى شعور بالمسؤولية، حتى تدعوا اللبنانيين إلى أن يوجّهوا سلاحهم إلى بعضهم بعضاً، كرمى لعيون السيد الأميركي، ومعه صاحب المنشار الذي تبين انه كان من داعمي قرار الحرب على ايران؟ أم انكم تقتدون بأسيادكم في أوروبا الضعيفة، قارة العجز والخبث التي سلبها ترامب كل ما بقي من كرامة. فصرتم تعتقدون ان ما تقومون به من أفعال رجال الدولة؟ ألا تتذكّرون نقاشاتكم مع الأميركيين والفرنسيين والألمان والبريطانيين والسعوديين والإماراتيين وغيرهم، حين جاءوا يطالبونكم بنزع سلاح حزب الله ولو بالقوة، وكيف عاد بعض هؤلاء أنفسهم، طالبين منكم التمهّل قليلاً، لا رأفةً بالمقاومة وجمهورها، بل لشكّهم في قدرتكم على تنفيذ ما طُلب منكم، قبل ان تصدر إسرائيل حكماً على لسان صهاينة أميركا، بأن الجيش اللبناني وقيادته ضعيفان وغير قادرين على مواجهة حزب الله؟

ألم تطّلعوا على تفاصيل المحادثات السياسية والعسكرية التي دارت في بيروت وباريس وواشنطن، حين قيل للغربيين، وللأميركيين تحديداً، إن ما يُعرض على اللبنانيين ليس سوى خيارين: إمّا موتٌ على يد إسرائيل، وإمّا موتٌ بأيدي بعضهم بعضاً؟ أليس هذا ما سمعه الأميركيون من أحد أكثر المسؤولين حكمةً بينكم، قبل أن يضيف لمحدّثيه أن المنطق نفسه يفرض البحث عن خيارٍ آخر؟

> **هل فكّر عون وسلام قليلاً قبل ان يدعوا إلى حرب اهلية بحجة حماية لبنان فيما هما عاجزان عن إدانة مذبحة ترتكب بحق شعب وعدوان يدمر بلاداً باكملها؟**

ألستم أنتم من هاجم مدير المخابرات المصرية حسن رشاد حين جاء ناصحاً بألّا تذهبوا بعيداً في خيارات قد تجرّ البلاد إلى حرب أهلية لا تُبقي ولا تذر، داعياً إلى عقد تسويات لاحتواء التصعيد، وإلى الصمود قليلاً ريثما تتبدّل موازين الضغط ويفرض لبنان منطقه على العالم؟

ألا يتذكّر جوزيف عون ونواف سلام كيف عاقبت السعودية سعد الحريري، لا لأنه متحالف مع حزب الله -وهو الذي لم يُخفِ تبايُنه معه - بل لأنه رفض الذهاب إلى مواجهة داخلية تأخذ شكل حربٍ أهلية، مكرراً ما كان والده يقوله لكل من يسأله عن مصير العلاقة بين الدولة والمقاومة؟

ما فعلته الحكومة أمس لا وصف له أقل من «فعل الخيانة العظمى». فكل من يدعو الى حرب أهلية مجرم يخون أهله وبلده، وكل من يريد تنفيذ مراد عدو لبنان مجرم وخائن لبلده، وكل من ينطق فرحاً بعبارات مجانين العالم ليس أقل من مجنون صغير. لكن، لا مكان على الخريطة.

من يشاهد نواف سلام وهو يتلو «جواهره» بعد جلسة الحكومة، قد يخيّل إليه أنه يصغي إلى وينستون تشرشل. وهو ربما يحتاج الى من يذكّره بحجمه الحقيقي، وليس هناك عند أهلنا الطيبين أفضل من مثل يردده الخَيّالة الاشداء: «عندما جاء البيطار ليحذو الخيل، رفع الصرصور رجله»! لا رحم الله من من لا يعرف حدّه، ولا يقف عنده. أما النيل من طرف مقاوم، فدونه كرامة ودماء من تبقى من رجال هذه الأرض.

فلتسقط سلطة الحراب الأميركية!

سلطة الوصاية تطعن المقاومة... وسلام لا يعبأ بالحرب الأهلية

عون يطلب إلى الجيش عدم الاشتباك مع العدو

وقع ما كان لا محالة حدوثه: المقاومة عادت إلى الميدان في التوقيت الذي ارتأته مناسباً، بعد عام ونصف عام من سياسة السلطة التي اكتفت بالحياد وتأمين الغطاء للاعتداءات الإسرائيلية التي أدّت إلى سقوط نحو 500 شهيد، واستباحت البلاد براً وبحراً وجواً. لا بل إن هذه السلطة أمعنت أمس في تأمرها على المقاومة، بإصدار حكومة الوصاية الأميركية قراراً «بحظر نشاط حزب الله العسكري»، غير آبهة بالتداعيات الخطيرة لهذا الرضوخ للإملاءات، والتي قد تصل إلى حدّ اندلاع حرب أهلية.

ففيما كان العدو يشن غارات شملت لبنان من الجنوب إلى البقاع مروراً بقلب الضاحية الجنوبية، أشهر جوزيف عون ونواف سلام خنجر طعن المقاومة، بإعلان الحكومة تصنيف النشاط العسكري والأمني لحزب الله بأنه «خارج عن القانون»، وبالامتثال للضغوط الخارجية ببدء المرحلة الثانية مما يُسمى خطة حصر السلاح بيد الدولة.

ووفق مصادر وزارية تحدّثت إلى «الأخبار»، فقد سيطر التوتر على الجلسة التي استغرقت خمس ساعات، وكانت الأكثر حماوة منذ تشكيل الحكومة. وكان واضحاً أن رئيسَي الجمهورية والحكومة جاءا إلى الجلسة بموقف موحّد مفاده أن ما يقوم به الحزب «حماقة ومغامرة وتوريط للبلد ولجمهور الحزب نفسه في حرب مدمّرة». وطالب وزراء «القوات اللبنانية» والكتائب بقرار «واضح وحازم» برفض «أي عمل عسكري خارج إطار الدولة». وذهب وزير العدل الكتائبي عادل نصار إلى المطالبة بحظر حزب الله تماماً!

في المقابل، شدّد وزيرا الحزب ركان ناصر الدين ومحمد حيدر على تحميل إسرائيل المسؤولية، واعتبرا أن إطلاق المقاومة لصواريخ باتجاه الكيان جاء رداً على الاعتداءات الإسرائيلية المستمرة، وليس في إطار إسناد إيران كما يحاول البعض أن يدّعي. وسأل ناصر الدين الرئيسين عمّا حقّقته الجهود الدبلوماسية في الـ 15 شهراً الماضية، لافتاً إلى أن حزب الله سلّم منطقة جنوب نهر الليطاني بالكامل، بما فيها من منشآت وأنفاق ومخازن، وامتنع عن الرد على أي اعتداء، فيما استمرّت الاعتداءات والانتهاكات اليومية وسقط نحو 500 شهيد، وحشد العدو الإسرائيلي أخيراً 100 ألف جندي على الحدود مع لبنان.

وسُجّل في الجلسة نقاش حادّ بين رئيس الحكومة وقائد الجيش العماد رودولف هيكل الذي شدّد على ضرورة التفاهم والتنسيق مع حزب الله، فيما بدا سلام غير عابئ بذلك حتى ولو أدّى الأمر إلى سفك دماء، إذ قال هيكل: «لا يمكن أن أطلب إلى العسكري الذي يتقاضى 200 دولار، أن يقاتل في الشمال وفي الشرق وفي الجنوب، وأن يقاتل أهله». فردّ سلام: «الأمن لا يكون بالتراضي». وعندما كرّر هيكل عدم وجود إمكانات تسمح بتنفيذ الخطة سريعاً، مكرّراً ضرورة التنسيق والتفاهم مع الحزب، أجاب سلام: «مطلوب منك التنفيذ بكل الوسائل المتاحة».

كذلك حصل نقاش بشأن ما نقله رئيس لجنة «الميكانيزم» بأن على الجيش الانسحاب إلى عمق 15 كيلومتراً وهو ما رفضه هيكل، سائلاً الحكومة كيف سيتعامل الجيش مع الاعتداءات الإسرائيلية. وهنا جاءت «القنبلة» من رئيس الجمهورية الذي أبلغ قائد الجيش بعدم الاشتباك مع الإسرائيلي في حال تقدّمه إلى أي منطقة أو قيامه باجتياح بري، مبرّراً ذلك بأنه غير مستعدّ للمخاطرة بحياة العسكر لأنّ أحداً قرّر جرّ البلد إلى الحرب! وبدلاً من أن تقوم الدولة بواجبها، أعلنت الحكومة «الاستعداد الكامل لاستئناف المفاوضات، بمشاركة مدنية ورعاية دولية»، في رسالة إلى واشنطن وباريس والعواصم المعنية باستعداد السلطة لتنفيذ المطلوب منها، والانخراط في أي مسار تفاوضي تريده إسرائيل. وهو ما لم يلقَ قبولاً خارجياً على أي حال، مع معلومات تحدّثت عن عدم رضى عن الصيغة الحكومية، إذ كان المطلوب اتخاذ قرار واضح بتصنيف حزب الله منظمة إرهابية.

> **حزب الله: لا موجب لأن يتخذ الرئيس سلام وحكومته قرارات عنترية ضد اللبنانيين الرافضين للاحتلال**

وترافق ذلك مع عاملين مهمّين: الأول «الافتراق» الحكومي بين حزب الله وحركة أمل التي لم يعترض وزيراها على القرار الحكومي رغم محاولتهما تدوير الزوايا، والثاني الاتهامات التي وجّهتها قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي، إلى حزب الله بإرسال مُسيّرات استطلاعية نحو القواعد البريطانية في الجزيرة، وهو ما سيتم استغلاله أوروبياً لمزيد من الضغط.

وبعد 24 ساعة من الشائعات حول استهداف رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب محمد رعد، أصدر الأخير ليلاً بياناً اعتبر أنه في وقت «تعجز الحكومة عن مواجهة العدو الصهيوني الغاشم الذي يستبيح السيادة الوطنية، ويحتل الأرض، ويشكّل تهديداً متواصلاً لأمن البلاد واستقرارها... لا موجب لأن يُتخذ الرئيس سلام وحكومته قرارات عنترية ضد اللبنانيين الرافضين للاحتلال، أو أن يتهموهم بخرق السلم، في وقت تنكّر فيه العدو لموجباته، ورفض تنفيذها على مدى سنة وأربعة أشهر، وفرض على اللبنانيين حكومة وشعباً، حالة حرب يومية». وتابع أنّ اللبنانيين «كانوا ينتظرون قراراً بحظر العدوان، فإذا بهم أمام قرار بحظر رفض العدوان»، معتبراً أنّ ردة فعل حزب الله «إزاء التمادي الإسرائيلي في الاعتداء على أحرار وشرفاء الناس وحلفائهم في لبنان والمنطقة ليست سوى إشارة رافضة لمسار الإذعان ورفض لخداع اللبنانيين عبر الإيحاء بأنّ مصالحة العدو والخضوع لشروطه هما السبيل الوحيد المُتاح لتحقيق الأمن والسلام اللبناني الموهوم».

في غضون ذلك، زادت احتمالات تنفيذ العدو اجتياحاً برياً مع استدعاء عشرات الآلاف جنود الاحتياط وأوامر الإخلاء التي طاولت عشرات القرى الجنوبية والحديث عن استعدادات لعمليات واسعة جنوب الليطاني. وترافق ذلك مع تصعيد إسرائيلي، إذ قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، إيال زامير إن الحرب لن تنتهي قبل إزالة تهديد حزب الله من لبنان، مؤكداً أنّ الجيش الإسرائيلي انتقل من موقع الدفاع إلى الهجوم، وأن الاستعدادات تشمل أياماً طويلة من القتال، مع موجات متواصلة من الغارات واستعدادات لعمليات أوسع.

(الأخبار)

(هروان بو حيدر)

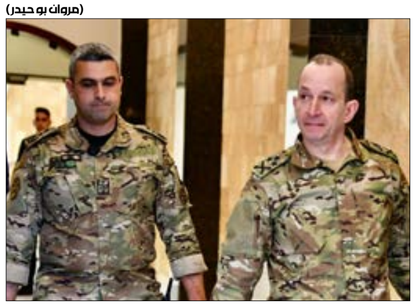

تسريبات إعلامية لجيش العدو

الهجوم على لبنان مُقرّر... والخطة مُعدّة مُسبقاً

أجمعت التسريبات الصحافية الإسرائيلية على أن المجلس الوزاري المُصغّر ناقش، قبل أيام، فكرة القيام بعملية عسكرية ضد حزب الله في لبنان، بالتوازي مع الحرب على إيران. وعاد المراسلون العرب والأجانب لينسبوا إلى مصادر إسرائيلية أن جيش العدو كان قد أعدّ خطة للهجوم على لبنان مطلع هذه السنة، وأنه عمل على بناء بنك أهداف جديد في الفترة الماضية، لكنّ التحضيرات للحرب على إيران فرضت عدم التنفيذ.

ولا تقف التسريبات الإعلامية عند هذا الحد، ولا سيما ما وصل إلى بيروت عبر إعلاميين عرب وأجانب في القدس المحتلة، حول إحاطة قدّمها مسؤولون عسكريون إلى إعلاميين، لشرح خلفية قرار استدعاء نحو 110 آلاف جندي احتياط عشية بدء الحرب على إيران. وقالوا إن القسم الأكبر من هذه القوات نُقل إلى الجبهة الشمالية اللبنانية والسورية، علماً أن الجيش الإسرائيلي أعلن نشر فرقتين عسكريتين على الحدود مع لبنان.

وحول العملية البرية، يسود اعتقاد لدى الإعلاميين الأجانب في تل أبيب أن جيش العدو مقتنع بقدرته على القيام بعملية سريعة تمكّنه من السيطرة على كامل الشريط الحدودي، وأنه قد يعمد إلى تدمير ما تبقّى من مراكز سكنية في كل قرى الحافة الأمامية، ومنع السكان من العودة إليها بشكل نهائي، مع فرضه انتشاراً عسكرياً دائماً في المنطقة. كما قد يعمد، وفق اعتقاد هؤلاء الإعلاميين، إلى تهجير أبناء القرى الأخرى، وهو ما يعزّزه أمر الإخلاء لـ53 بلدة الذي أصدره أمس، علماً أن معظمها في الجنوب.

وبحسب رواية هؤلاء، تحدّث جيش العدو عن إبلاغه الأميركيين قبل عدة شهور بأنه لم يعد يجد منفعة من عمل لجنة الـ«ميكانيزم»، وأن امتناع لبنان عن الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل سببه عدم قدرة الحكومة اللبنانية ولا الجيش اللبناني على مواجهة حزب الله. وكرّرت المصادر الإسرائيلية الحديث عن أن الحزب أعاد بناء قسم من قواته ورمّم قدراته العسكرية. وأمس، نقلت «القناة 12» عن مصدر في جيش العدو قوله إن «التقديرات الإسرائيلية تشير إلى أن حزب الله يملك 25 ألف صاروخ و1000 مُسيّرة و3 آلاف مقاتل من النخبة في قوة الرضوان». وأضافت أن جيش العدو يرى أن «كل الخيارات مطروحة، بما في ذلك القيام بهجوم بري على لبنان».

> **القوات المنتشرة على الحدود قد تجتاح الشريط الحدودي وتحتله بصورة كاملة وتمنع السكان من العودة إلى القرى الامامية وغيرها**

وكانت لافتة إشارة الكاتب الإسرائيلي رون بن يشاي في صحيفة «يديعوت أحرونوت»، إلى أن خيارات إسرائيل واسعة. وقال إن «ما حصل من عملية إطلاق صواريخ قد يهدف إلى القيام برد فعل». وأضاف: «السؤال الآن هو ما إذا كانت إسرائيل سترى في ذلك فرصة لتنفيذ ما كانت ترغب في القيام به منذ فترة طويلة. فهي جنّدت أكثر من 100 ألف من جنود الاحتياط، ويتمركز عدد كبير منهم على الحدود مع لبنان وسوريا، كما أن أي تصعيد في الشمال ربما يتطور إلى عملية برية».

وكان رئيس الأركان الإسرائيلي إيال زامير قد تفقّد قواته على الحدود الشمالية. وقال إن سياسة الاغتيالات سوف تستمر. تلت ذلك تسريبات إضافية عن أن سياسة قصف المواقع الاقتصادية للحزب تهدف إلى تقويض قدرته على مساعدة الناس، خصوصاً النازحين، والدفع نحو انتفاضة شعبية عليه، بالتعاون مع الحكومة اللبنانية. وبالنسبة إلى العدو، فإن إضعاف إيران سوف ينعكس بقوة على الحزب، وإنه في حال توجيه ضربات إلى قوته المالية والاقتصادية، سيساعد ذلك على خلق مناخ داخلي للقضاء عليه.

(الأخبار)

(هيثم الموسوي)

الحرب الكونية ضد المقاومة

لا خطط حكومية جاهزة لإيواء النازحين

ندى أيوب

لم يكن من المُنتظر أن تمر الساعات الـ 24 الأولى على نزوح السكان من الجنوب والضاحية الجنوبية لبيروت من دون فوضى، لكن المَقلق أن ما شهده اليوم الأول يؤكد أنّ السلطة التنفيذية، طوال الفترة الماضية، لم تتعامل بجدّية مع احتمال نشوب حرب، رغم استمرار الاعتداءات الإسرائيلية منذ عام ونصف عام.

ما تأكّد هو ضعف جهوزية الحكومة والمؤسسات والأذرع التابعة لها، وانسحب ذلك أيضاً على وكالات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية، نتيجة اللامبالاة في التعاطي مع هذا الملف. ففي معلومات «الأخبار»، تبيّن خلال اجتماع عُقد قبل يومين في وزارة الداخلية أن الهيئة العليا للإغاثة تمتلك فقط 20 ألف فرشة و60 ألف بطانية، فيما يمكن لبرنامج الغذاء العالمي مساعدة 2000 عائلة فقط عبر تقديمات نقدية. كما تقرّر إدراج 325 مدرسة رسمية تدريجياً لاستقبال النازحين، بما يتيح استيعاب 43 ألف شخص، أي حوالي 9 آلاف عائلة، وهو رقم متواضع جداً حتى في المرحلة الأولى.

وفي الأرقام الصادرة عن وحدة إدارة الكوارث، تمّ حتى ساعات المساء الأولى فتح 170 مركزاً (مدرسة) من أصل 325، 76 مركزاً بلغت قدرتها الاستيعابية، مقابل 92 مركزاً قادراً على استقبال عائلات إضافية. وفيما ذكر التقرير حصراً أعداد النازحين المُسجّلين في مراكز الإيواء وهم حوالي 9 آلاف نازح يعادلون 5 آلاف و400 عائلة، فقد خلا من أي تقدير لأرقام النازحين بشكل عام. كما أنّه لم يُشر إلى أسماء المراكز التي لا تزال تتمتع بقدرة استيعابية، باعتبار أنّه تمّ وضع خطوط ساخنة للاستفسار، علماً أن شكاوى وردت من نازحين لم يتم الرد على اتصالاتهم. فضلاً عن أن مراكز الإيواء ليست جاهزة لاستقبال النازحين، بما تعنيه العبارة من جهوزية على مستوى لوازم النزوح. فصحيح أن الهيئة العليا للإغاثة بدأت توزيع ما لديها من فرش وبطانيات، لكن غالبية مراكز الإيواء لم تتسلّمها بعد، ما يدفع للجزم بأنّ المعنيين لم يسعوا ليكونوا جاهزين للحرب، إذ كان من المُفترض أن تكون الفرش والبطانيات المتوفّرة قد جرى فرزها وتوزيعها على المدارس المُراد تحويلها إلى مراكز إيواء، عبر تخصيص غرفة في كل مدرسة توضع فيها اللوازم لاستخدامها فوراً عند الحاجة.

الحرب المستمرة على لبنان، والمبادرة التي أطلقتها الوكالات الأممية منذ أكثر من ثلاثة أشهر لحث الوزارات على إعداد خطط للاستجابة الإنسانية، إلى جانب تجربة لجنة الطوارئ الحكومية أثناء عدوان أيلول 2024 وما نتج منها من تقييمات وخلاصات كان ينبغي أن يُستفاد منها لجعل اليوم الأول من أي حرب مناسبة لتفعيل خطط الوزارات. إلا أن مصادر الوكالات الأممية ومنسّقي القطاعات أكّدت «عدم وجود خطط مُسبقة، وأن الوزارات بدأت بوضعها فقط في الأمس»، مشيرة إلى أنّه «لو كانت المنظّمات قد أبلغت مُسبقاً بخطط الوزارات المعنية، لكنا نسّقنا مع الشركاء لتأمين المطلوب، وأدركنا ما الواجب تقديمه وأين وكيف، لكن حتى الأمس، لم يكن كل قطاع في الوزارات (الصحة، الإيواء، الغذاء...) على علم دقيق بما هو مطلوب منه، ولا بحاجات كل وزارة».

ولسبب ما، قرّر رئيس الحكومة نواف سلام تحويل وزارة الشؤون الاجتماعية من أحد اللاعبين ضمن منظومة التنسيق، إلى الجهة الوحيدة المُكلّفة بإدارة عمليات الاستجابة الإنسانية، علماً أنه خلال عدوان أيلول، شُكّلت لجنة طوارئ، أنشأت غرفة في السراي الحكومي، كان يجتمع فيها يومياً منسّقو جميع القطاعات الممثلون للوكالات الأممية والمنظمات الدولية، إلى جانب الوزراء أو ممثّليهم، لمناقشة الحاجات بجميع القطاعات، ما سيخلق تأخيراً ستدفع العائلات النازحة ثمنه، فيما كان التنسيق المباشر أسهل وأكثر منطقية للعمل.

(مروان بو حيدر)

كما أنه من غير الواضح حتى الآن كيف ستكون آلية توزيع المساعدات، رغم الدور المركزي الواضح لوزارة الشؤون الاجتماعية، إذ قد لا تعتمد الحكومة الصيغة السابقة التي منحت المحافظين هامشاً للتحرك، حيث كانت وحدة إدارة الكوارث والهيئة العليا للإغاثة تسلّمان المساعدات إلى المحافظين ليقوموا بتوزيعها في نطاقهم.

في حرب الـ66 يوماً، كان هناك سوء تقدير لحجم النزوح وطريقة التعامل معه، لكنّ الجهوزية كانت أعلى مما هي عليه اليوم، مع العلم أن تلك التجربة كانت الأولى بعد 18 عاماً من الاستقرار النسبي. اليوم، لا شيء يبرّر ضعف جهوزية الحكومة، خصوصاً أن ذلك يعود أساساً إلى عدم ضغطها على المنظمات الدولية للاستعداد للحرب، إلى جانب أثر التخفيضات في موازنات هذه المنظمات، ما انعكس سلباً على جهوزيتها.

مجتمعياً، حتى ساعات المساء الأولى، كانت المبادرات الأهلية شبه معدومة، بخلاف أجواء عدوان أيلول، حيث كانت هناك استعدادات مُهيّأة عبر اجتماعات تحضيرية عقدتها لجنة الطوارئ مع الأحزاب والقوى والكشاف والفاعليات في المناطق.

ويظل مشهد الطرقات المزدحمة بالسيارات وساعات الانتظار الطويلة خير دليل على أن وزارة الداخلية، على سبيل المثال، لم تضع أي خطة لمواكبة النزوح المتوقّع، كما أنها لم تضع خطط سير مبنية على توزيع مراكز الإيواء وتوقّع مناطق الاكتظاظ، كفتح طريق وإغلاق آخر أو تحويل حركة السير وتسييرها بطريقة منظمة.

> **الهيئة العليا للإغاثة تمتلك فقط 20 ألف فرشة و60 ألف بطانية**

ويومي. أمّا اليوم، فستكون الشؤون الاجتماعية الجهة الوحيدة التي تنسّق بين الوكالات والمنظمات وبين الوزارات في جميع القطاعات، ودون ذلك صعوبات تتعلّق بالقدرة وإمكانية المتابعة، وبمدى معرفة وزارة الشؤون وخبرتها والإمكانات وتنسيق العمل بشكل

مخزون السلع الأساسية مُطمئِن حتى إشعار آخر

زينب بزي

أمس تبدّل المشهد الأمني والعسكري مع انطلاقة عدوان صهيوني جديد على لبنان، دون أن ينعكس ذلك على حركة الأسواق. السبب يعود إلى أن النازحين لم يتركّزوا بعد في نقاط محدّدة تزيد الطلب الاستهلاكي، بل أولوياتهم اليوم في البحث عن «ملاذ آمن»، لذا لم تحصل حالة هلع جماعي، إذ إن الطلب الاستهلاكي على الشراء من السوبرماركت ازداد قليلاً عن مستوياته الطبيعية، لكنه لم يصل إلى مستوى «التهافت» أو «التخزين المفرط». ومحطات الوقود تعمل بوتيرة طبيعية بلا طوابير طويلة أو انقطاع، وما زالت الأسعار ثابتة محلياً حتى اللحظة.

أول من أمس قال وزير الاقتصاد عامر البساط لـ«الأخبار» إنه مرتاح لمخزون القمح والمواد الغذائية. أمّا في ما خصّ المحروقات، فأوضح البساط أن الاختناق الذي حصل السبت الماضي في بعض المحطات تبدّد بعدما عولج موضوع تسليم الكميات اللازمة، علماً أن رئيس تجمّع الشركات المستوردة للنفط مارون الشماس، يقول إن المخزون المتوافر حالياً من كميات المحروقات يكفي لنحو 15 يوماً إذا بقي الاستهلاك ضمن مستواه الطبيعي، مشيراً إلى أنّه من المتوقّع وصول شحنات جديدة خلال اليومين المقبلين، تتضمّن نحو 60 ألف طن من المازوت و25 ألف طن من البنزين، ما يعزّز هامش الأمان. ويؤكد أنّه لا يوجد حالياً ما يدعو إلى القلق على مستوى الإمدادات. الأمر نفسه ينسحب على قطاع الغاز. فقد طمأنت نقابة العاملين والموزّعين في القطاع إلى أن مخزون مادة الغاز متوافر ويكفي لمدّة شهر على الأقل، كما أنه من المُرتقب أن تصل إلى لبنان خلال هذا الأسبوع ثلاث بواخر محمّلة بالغاز، ما يعزّز الاستقرار في السوق المحلي ويؤمّن استمرارية التوزيع دون انقطاع.

في موازاة الاطمئنان النسبي في ملف المحروقات، تتضح الصورة أكثر بالنسبة إلى مخزون القمح، إذ يؤكد رئيس جمعية أصحاب المطاحن في لبنان أحمد حطيط أنّ المخزون المتوافر حالياً في المطاحن يبلغ نحو 46 ألف طن من القمح، وهي كمية تكفي في الظروف الطبيعية، ومن دون أي ضغط استثنائي على السوق، لما يقارب الشهرين. ويضيف أنّ هناك بواخر مُحمّلة بالقمح يُفترض أن تصل إلى لبنان خلال فترة تُراوح بين 15 و20 يوماً، في حال لم يطرأ أي تطوّر أمني أو لوجستي مُفاجئ. وتحمل هذه الشحنات ما بين 25 ألف طنّ و30 ألف طن إضافية. هذه الكميات، وفق حطيط، تشكّل استمرارية في دورة الاستيراد المعتادة. ويشدّد على أنّ الطحين والقمح متوافران في السوق، وأنّ الوضع حتى الآن تحت السيطرة.

أمّا في ما يتعلّق بالمواد الغذائية، فأكد البساط أنّ البلاد تمرّ أساساً بفترة تموين تترافق مع شهر رمضان حيث تكون المخازن مُعبّأة بكميات إضافية مقارنة بالأشهر العادية، مشدّداً على أنّ السوبرماركت تحتوي على مخزون يكفي لنحو شهر، فيما تتوافر في المستودعات كميات إضافية تكفي لمدة ثلاثة أشهر. وهذا ما يؤكده الرئيس التنفيذي لشركة «المخازن» وضّاح شحادة الذي لفت إلى أنّ مخزونهم كشركة خاصة يكفي لحوالي 45 يوماً، والتوريد ما زال محافظاً على استمراريته، حيث إنّ هناك بضائع لا يزال يتم توريدها بشكل طبيعي إلى فروع السوبرماركت.

في قطاع الدواء، تبدو المؤشرات مطمئنة مرحلياً. فقد أكّدت نقابة مصانع الأدوية أنّ لديها مخزوناً من الأدوية الجاهزة يكفي لما لا يقلّ عن ثلاثة أشهر، إضافة إلى مواد أولية للتصنيع تغطي فترة تراوح بين 8 أشهر و12 شهراً. كما أشارت إلى أنّ مصانع الأمصال تمتلك مخزوناً يقارب ستة أشهر، مع تأكيد استمرار التنسيق لتأمين المازوت والبنزين بما يضمن عدم انقطاع الإنتاج أو التوزيع.

وعلى مستوى الأسعار، أكّد مصدر في وزارة الاقتصاد أنّ السوق لا تزال حتى الآن ضمن مستوياتها الطبيعية، ولم تُسجّل زيادات غير مُبرّرة أو مُبالغ فيها على السلع الأساسية.

حتى الآن، الأرقام لا تعكس انهياراً تموينياً. محروقات تكفي لنحو أسبوعين مع شحنات في الطريق، أدوية لثلاثة أشهر ومواد أولية لأشهر أطول، كميات من القمح والمواد الغذائية تحت السيطرة. لكنّ الطمأنينة تبقى مشروطة باستمرار التدفقات الخارجية وبقاء الاستهلاك ضمن حدوده المعتادة، ولا سيما في ظلّ نزوح داخلي يعيد رسم خريطة الطلب يومياً. المعضلة ليست في المخزون المتوافر اليوم، بل في قدرة السوق على الصمود إذا طال أمد المواجهة أو تعطّلت سلاسل الإمدادات. كل ذلك يبقى رهن التطورات ومصير البلاد.

(أ ف ب)

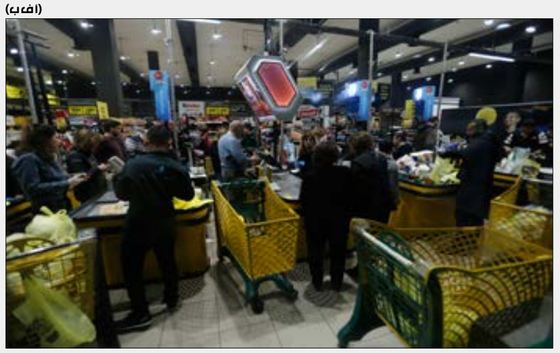

مرفأ بيروت مفتوح 24 ساعة

أعلنت إدارة واستثمار مرفأ بيروت فتح أبواب المرفأ ليلاً ونهاراً، من أجل تسهيل وتسريع خروج البضائع في ظلّ التطورات الراهنة. وأوضحت الإدارة أنّ القرار يندرج في إطار ضمان استمرارية عمل هذا المرفق الحيوي وتأمين انسيابية سلاسل الإمداد، ولا سيما ما يتصل بالمواد الأساسية المرتبطة بالأمن الغذائي والأمن الصحي. وفي اتصال مع الأخبار، أكّد أحد الموظفين في المرفأ أنّ هناك تراجعاً في عدد العاملين بفعل الأوضاع الراهنة، إلا أنّ العمل لا يزال مستمراً، وأنّ عمليات تخليص البضائع تتمّ بوتيرة شبه طبيعية.

الأدوية متوفّرة: إجراءات استباقية لمنع انقطاعها

رأفا ناحمية

مع دخول البلاد الحرب رسمياً، بدأت نقابتا الصيادلة ومستوردي الأدوية ووزارة الصحة في اتخاذ الإجراءات الكفيلة بالحفاظ قدر الإمكان على المخزون الذي يكفي لثلاثة إلى أربعة أشهر من جهة، وتدعيم هذا المخزون بشحنات جديدة عبر تسريع إنجاز المعاملات من جهة أخرى. بالتوازي، باشرت النقابتان ورشة عمل تطاول المستودعات والمخازن والصيدليات لإعداد لائحة شاملة بالمخزون الدوائي المُتاح، لوضعه في تصرف الوزارة، بما يتيح تحديد الأولويات وحسن إدارة الموارد الدوائية في هذه المرحلة، بحسب نقيب الصيادلة، عبد الرحمن مرقباوي.

وبمعزل عن هذه الإجراءات الاحترازية، يبدو المعنيون مرتاحين للوضع القائم حالياً، إذ إن الجردة التي أجريت، بإدارة الوزارة، تُظهر وفرة في الأدوية، إلا من الأصناف المقطوعة أصلاً، «وهي قليلة جداً». وهذا وضع «لم يتغيّر في الحرب السابقة ولن يتغيّر، فما هو موجود لدينا كافٍ، وطالما أن حركة الشحن طبيعية، فلا داعي للهلع»، بحسم نقيب مستوردي الأدوية، جو غريّب. وهو ما يُطمئِن إليه مرقباوي أيضاً، طالما أن «سلسلة الإمداد الدوائي لا تزال تعمل بشكل منتظم، وعمليات الاستيراد والتوزيع مستمرة بالتنسيق مع وزارة الصحة، بما يضمن استمرارية توفّر الأدوية في مختلف المناطق».

> **تطلب نقابة الصيادلة إلى الصيدليات والمستودعات التبرّع بفوائض الأدوية لتوزيعها مجاناً على النازحين**

واستناداً إلى هذا الواقع، تنطلق نقابة الصيادلة نحو مستوى آخر من الدعم ومواجهة الطوارئ الصحية، عبر الطلب إلى الصيدليات والمستودعات التبرّع عبرها بالأدوية، سواء من الفوائض أو غيرها، وتخصيص طابق في مبنى النقابة لتوزيعها مجاناً على النازحين، كما دعم مراكز النزوح بما تحتاج إليه، والمناطق التي تؤوي النازحين.

في المقابل، يبرز تحدٍّ أساسي، يتعلّق باحتمال توقّف أحد معابر الشحن الرئيسية، المطار والمرفأ. وهو ما ستواجهه نقابة المستوردين بالآلية السابقة التي اتبعتها في الحرب الماضية، وهي اختيار نقطة تجميع للأدوية في إحدى المحطات خارج لبنان، على أن يتم تحويلها وفق آليات يتم التوافق عليها. كما يبرز تحدٍّ آخر، هو تهافت الناس على شراء الأدوية، إذ ازداد الطلب على الأدوية المزمنة بشكل خاص بحدود ثلاثة أضعاف في الأيام الأخيرة. ويشير الصيادلة إلى أن البعض يعمد إلى شراء ثلاث إلى أربع وحتى طلب ست عبوات من الصنف نفسه، في سياق التخزين لثلاثة أشهر مقبلة. وما عزّز ذلك هو تساهل بعض الصيادلة وأسعار الأدوية التي باتت مقبولة. وخوفاً من تحوّل ذلك إلى ظاهرة، تطلب النقابة إلى الصيادلة الامتناع عن بيع أكثر من علبة للصنف الواحد، بحسب مرقباوي. ومن جهة أخرى، تدعو المواطنين إلى «عدم تخزين الأدوية أو شراء كميات تفوق الحاجة الطبية الفعلية، إذ إن أي تخزين غير مبرّر قد يؤدّي إلى ضغط غير ضروري على الصيدليات وسلسلة التوزيع، وبؤثّر سلباً على قدرة المرضى الآخرين على الحصول على أدويتهم في الوقت المناسب».

سكان الضاحية في ليلتهم الطويلة: هائمون في الطرقات بحثاً عن «مأوى آمن»

بعد غارات العدو الإسرائيلي على منطقة حارة حريك ليل الأحد - الإثنين، دخلت الضاحية الجنوبية لبيروت، عملياً، روتين الحرب. حركة خجولة في الشوارع، لا تشبه بدايات الأسبوع. سيارات متوقّفة تحت الأبنية مُحمّلة بالحقائب والمفروشات يتحضّر أصحابها للنزوح من جديد. وشاحنات أمام المحال التجارية الكبرى لنقل بضائعها إلى أماكن أكثر أمناً.

هذا حال التجار ومن بات في سريره ليلة الضربة. غير أن آخرين فضّلوا مغادرة بيوتهم تحت القصف، لاقتناعهم بأنه بداية حرب ستتوسّع سريعاً. ثلاث غارات بلا فوارق زمنية تُذكر دكّت نوم الآمنين في البيوت، قبل أن يملأ الرصاص الأجواء لإنذار من بقي نائماً. ويصدر «بيان حزب الله الرقم 1». ولم يكد السكان ينهون قراءة البيان، حتى دوّت بينهم انفجارات عنيفة سُمعت أصواتها في أرجاء العاصمة، قبل أن تنتهي الليلة باستشهاد عشرين منهم.

منذ انتهاء جولة الحرب الأولى في تشرين الثاني 2024، لم يمر على الضاحية مثل هذه الليلة. فعلى امتداد أكثر من عام، عاش سكانها هدوءاً نسبياً، غير أنه تلاشى فجر أمس.

هكذا، في الليل المُثقل بالخوف، خرج الناس من بيوتهم بلا سابق النوم وعيون هلعة. صحيح أن سيناريو التهجير كان ضمن التوقّعات، إلا أنه لم يكن في الحسبان أن يأخذهم العدو على حين غرّة. لذا، قلة من الناس من كانوا قد تجهّزوا سابقاً.

بالنسبة إلى هؤلاء، لا تزال دروس حرب 2024 حاضرة في الذاكرة، وتُختصر بأن الخروج من المنزل عند وقوع أي حالة طارئة يُحتمل أن يطول، والبيوت، أو مراكز النزوح التي يتوجهون نحوها لا تحتوي بالضرورة على ضرورات الحياة. لذا، لا بدّ من حمل ما تيسّر من أدوات منزلية وملابس، وبالطبع حقيبة الطوارئ، وأخرى فيها الأوراق الثبوتية الرسمية وما تيسّر من أموال. ولكنّ الغالبية الساحقة خرجت بلا شيء وبلا وجهة. لم يطغ على تفكيرها في تلك اللحظة العصيبة من الليل الموحش سوى هاجس واحد: النجاة.

هكذا، باتت الضاحية كلها في الشوارع. وهذا ليس تعبيراً مجازياً. فالواقع الذي استفاق عليه أهلها، دفعهم إلى الخروج دفعة واحدة إلى الطرقات، بحثاً عن مكان آمن يلجأون إليه، ولو كان المبيت في السيارات أو الحدائق العامة. فالهمّ هو الهروب من الضاحية.

في لحظة واحدة، أُقفلت معظم الطرقات والأحياء بالسيارات والناس. وكان معظمهم يسلك الطرقات بلا وجهة محدّدة، إذ كان ما يهمّهم في تلك اللحظة أن يبتعدوا طريقاً سالكاً نسبياً كي لا تباغتهم الزحمة. لكن، سرعان ما سُدّت معظم المنافذ، فعدا الطرقات التي أُقفلت بسبب الغارات ولا سيما طريق المطار (جسر المطار سابقاً)، انقسمت أرتال السيارات وجموع الناس في باقي الطرقات بين من اختار الذهاب نحو بيروت الإدارية ومنهم إلى مناطق الجبل، لمن استطاع إليها سبيلاً، ومن سلك الطريق باتجاه خلدة وعرمون وغيرهما من البلدات التي تُعدّ (حتى اللحظة) آمنة، بانتظار ما سيحمله الصباح من قرارات مدروسة. وقد استمرّت حركة النزوح هذه، حتى ساعات الصباح الأولى، قبل أن يعود بعض من غادروا لتوضيب ما أمكن من الاحتياجات.

أمّا المحال التجارية، فقتحت أبوابها على مضض، وكأنّ أصحابها ينتظرون اندلاع الحرب في أي لحظة. ولأنهم لا يريدون المخاطرة بفقد المزة، اختاروا بشكل جماعي غير مقصود إخلاء محالّهم من السلع الموجودة فيها، قبل مغادرة المنطقة. فالتجربة الماضية أثبتت أنّ «العودة تحت النار لإنقاذ الرزق مكلفة للغاية، إذ كلّف نقل محتويات المحل من السجاد مبلغ 1200 دولار، وهذا ما لا أستطيع تحمّله الآن». يقول محمد قاروط صاحب أحد محالّ بيع السجاد في محلّة الرويس لـ«الأخبار».

كذلك، لم يُرد على الطويل المخاطرة في ترك الأدوات المنزلية في محلّه. ففي الحرب الماضية، ورغم عدم تدمير المبنى، إلا أن الأضرار كانت كبيرة على ممتلكاته. لذا، استعجل هذه المرّة، وفقاً لتعبيره، واستأجر عدداً من الشاحنات لنقل بضائعه إلى مستودع مستأجر في «منطقة آمنة» أي خارج الضاحية الجنوبية». وهذا الأمر، أي استئجار المستودعات خارج الضاحية، هو ما سعى إليه عدد من تجار الضاحية الجنوبية قبل التصعيد الحالي بشهرين، وفقاً لمحمد الموسوي، صاحب أحد محال بيع الهواتف الخلوية.

بالنسبة إليهم، الحرب كانت حتمية، وبالتالي لا بدّ من تأمين مستودعات خارج الضاحية الجنوبية. يقول الموسوي، مؤكداً أنه ليس وحده من اتخذ هذه الخطوة، فهناك تجار دراجات نارية وقطع سيارات يتقاسمون الآن مستودعات في «مناطق آمنة»، وكلّ ما هو مطلوب إبلاغ أيضاً، طالما أن «سلسلة الإمداد الدوائي أصبح إخراج ممتلكاتهم إليها فقط.

(الأخبار)

> **منذ انتهاء جولة الحرب الأولى لم يمر على الضاحية الجنوبية كليك الأحد - الإثنين**

(هيثم الموسوي)

الحرب الكونية ضد المقاومة

ترامب نحو تعميق التورّط العسكري
إيران توسّع حلقة النار: لا تفاوض

اتّسع نطاق الحرب بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وإسرائيل من جهة ثانية، في ظلّ إظهار طهران قدرة نارية كبيرة، وارتسام مشهد عالمي وأميركي لا يبدو أن الوقت فيه يلعب لمصلحة الأميركيين والإسرائيليين. وقال ترامب الذي يعاكس تعهّداته بعدم التورّط في الحروب الخارجية، في حديث إلى صحيفة «نيويورك بوست»، إنه ليست لديه» رهبة بشأن نشر قوات على الأرض»، مضيفاً أن «كل رئيس يقول: لن تكون هناك قوات على الأرض. أنا لا أقول ذلك». وأشار في تصريح آخر إلى أن العملية «سي إن إن»، إلى أنه يعتقد أن العملية «تسير على نحو جيد جداً»، وأن الولايات المتحدة «لم تبدأ بعد في ضرب (إيران) بقوة»، قائلاً إن «الموجة الكبرى لم تحدث بعد.

دخان ناجم عن استهداف السفارة الأميركية في الكويت (من الويب)

الموجة الكبرى قادمة قريباً». وفي ردّه على ما يحاجّ به ترامب، انتقد زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس النواب الأميركي، حكيم جيفريز، افتقار الإدارة إلى الشفافية بشأن العمل العسكري في الشرق الأوسط، معتبراً أن الأسباب التي قدّمها المسؤولون لضرب إيران غير كافية. وحول سير العمليات، توقّع رئيس هيئة الأركان المشتركة، الجنرال دان كاين، في إحاطة صحافية نادرة أمام الكاميرات، أن يتكبّد الجيش الأميركي خسائر إضافية في عمليته، مضيفاً أن تحقيق الأهداف سيستغرق «بعض الوقت»، وأنه «في بعض الحالات سيكون عملاً صعباً وشاقاً». ومن جهته، ادّعى هيغسيث أن الولايات المتحدة «لم تبدأ هذه الحرب، لكن في عهد الرئيس ترامب نحن ننهيها»، منبّهاً في الوقت نفسه إلى أن «هذه ليست حرباً لما يسمّى تغيير النظام». كما رفض الانتقادات بشأن بدء «حرب أخرى بلا نهاية»، لكنه لم يحدّد إطاراً زمنياً، ولم يستبعد إرسال قوات برية لاستكمال الأهداف الأميركية المتمثلة في «سحق» القوة العسكرية الإيرانية وإنهاء برنامجها النووي، قائلاً إن «طموحاتنا ليست طوباوية، بل واقعية». ولم يجب الوزير بشكل مباشر على سؤال أحد المراسلين بشأن استراتيجية خروج الولايات المتحدة من دوّامة التصعيد.

وجاءت الإحاطة التي شارك فيها وزير الدفاع، بعد أن أفادت القيادة المركزية الأميركية بأن ستة جنود أميركيين قتلوا في الهجمات الإيرانية حتى الآن. وفي وقت سابق، أمس، أعلنت «القيادة المركزية الأميركية» أن 3 مقاتلات أميركية أُسقطت «عن طريق الخطأ» بنيران كويتية، وسط قتال نشط، لكن جميع أفراد الطواقم الستّة قفزوا بسلام. وكذلك، استهدفت السفارة الأميركية في الكويت بطائرات من دون طيار، وفقاً لبرقية من وزارة الخارجية نشرتها صحيفة «واشنطن بوست»، في حين أدّى هجوم بطائرة مسيّرة إيرانية على فندق في البحرين إلى إصابة موظفين اثنين في وزارة الدفاع الأميركية، بحسب البرقية نفسها.

> ارتسام مشهد عالمي وأميركي لا يبدو أن الوقت فيه يلعب لمصلحة الأميركيين والإسرائيليين

وبالإضافة إلى استمرار الإطلاقات الإيرانية الكثيفة على إسرائيل، أبلغت ثماني دول أخرى عن تعرّض القواعد الأميركية فيها لهجمات بالصواريخ والطائرات المُسيّرة، وهي بالإضافة إلى الكويت والبحرين، العراق، والأردن، وسلطنة عُمان، والسعودية، وقطر، والإمارات. وكان «الحرس الثوري الإيراني» أعلن قصف مركز اتصالات لجيش الاحتلال الإسرائيلي في بئر السبع، حيث أفيد عن جرح 17 إسرائيلياً، كما أعلن قصف 20 هدفاً في تل أبيب والقدس والجليل، محقّقاً بذلك رقماً قياسياً جديداً يتجاوز مجمل ما جرى في حرب الـ12 يوماً في حزيران الماضي. وفند «الحرس»، في بيان، أن قواته البحرية أطلقت 26 مُسيّرة هجومية و5 صواريخ بالستية على قواعد العدو، كما هاجمت أهدافاً ثابتة ومتحرّكة للجيش الأميركي في الكويت والإمارات والبحرين ومضيق هرمز، في حين أفادت وكالة «تسنيم» بأن «الحرس» استهدف مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ومقرّ قائد القوات الجوية، ضمن الموجة العاشرة من هجماته. وتعهّد «فيلق القدس»، بدوره، بأن «الأعداء الذين قتلوا (المرشد، السيد علي) الخامنئي، لن يكونوا في مأمن حتى في ديارهم».

ولم تقتصر دائرة القصف الإيراني على ما تقدّم، بل امتدّت لتشمل القواعد العسكرية البريطانية في قبرص، التي أخليت تماماً بعد اعتراض نيقوسيا مُسيّرتين كانتا متجهتين نحو قاعدة «أكروتيري» الجوية البريطانية. ونقلت وكالة «رويترز» عن وزير الدفاع اليوناني تأكيده الجهوزية للدفاع عن الجزيرة بكلّ الوسائل الممكنة، في حين أعلنت السلطات القبرصية أنها ليست هي المستهدَفة بالضربات الإيرانية، بل القواعد البريطانية. كذلك، أعلن المتحدّث باسم قيادة «خاتم الأنبياء» في إيران أن القاعدة الأميركية في علي السالم في الكويت أُخرجت عن الخدمة، فيما تعرّضت حاملة الطائرات الأميركية «لينكولن» لهجوم بـ4 صواريخ كروز، وأصيبت 3 ناقلات نفط أميركية وبريطانية في الخليج ومضيق هرمز.

وعلى المستوى السياسي، ردّ أمين «المجلس الأعلى للأمن القومي» الإيراني، علي لاريجاني، على تصريحات ترامب عن أن «القيادة الجديدة في إيران» اتصلت به للتفاوض، معبّراً عن رفض إيران أيّ مفاوضات مع الولايات المتحدة حالياً. وقال لاريجاني، في منشور على منصة «إكس»، إن بلاده، خلافاً لواشنطن، مستعدّة لخوض حرب طويلة الأمد. وأضاف: «كما كانت الحال خلال الـ300 عام الماضية، لم تكن إيران هي من يبدأ الحروب». وأكّد «أننا سندافع بعزم عن أنفسنا وعن حضارتنا الممتدّة لستة آلاف عام، وسنجعل أعداءنا يندمون على حساباتهم الخاطئة». ومن جهته، أعلن رئيس السلطة القضائية الإيرانية أن مجلس القيادة المؤقّت الذي يضمّه إلى الرئيس الإيراني وأحد أعضاء «مجلس» صيانة الدستور»، والذي تولّى مهام المرشد بعد اغتياله، يعقد اجتماعاته بشكل منتظم ويتابع المهام الموكلة إليه.

وفي حين أعلنت السلطات الإيرانية أن عدد ضحايا الغارات الجوية المستمرة التي تشنها الولايات المتحدة وإسرائيل، بلغ أكثر من 500 قتيل، تحدّثت وسائل إعلام إيرانية عن دويّ انفجار قوي قرب منشأة أصفهان النووية وقاعدة للقوات الجوية الإيرانية، وكذلك عن انفجارات في طهران.

(الأخبار)

إيران تفتح المعركة البحرية
الكلمة في «مياه الإقليم» لنا

خلال الساعات الأولى للحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران، وُثّقت، عبر مذكّرات ملاحية رسمية وإخطارات حكومية وتقارير أقمار اصطناعية، ثلاثة أنماط متداخلة من التطورات الميدانية. تمثّل النمط الأول في ضربات بعيدة بالصواريخ والطائرات المُسيّرة استهدفت سفناً ومنشآت ساحلية ومرافئ، بما يعكس انتقال الاشتباك إلى المجال البحري المفتوح. أمّا النمط الثاني فتجسّد في تدهور واسع في بيئة الملاحة الإلكترونية، مع تسجيل تشويش واضطرابات رفعت احتمالات الحوادث وسوء التمييز بين الأهداف. في المقابل، سُجّل انكماش حادّ في حركة العبور عبر مضيق هرمز إلى مستوى يقترب من «الإغلاق الفعلي». ويقوم «الأداء البحري» الإيراني في «هرمز» على تحويل المضيق إلى بيئة عبور غير آمنة، حيث ثمة تهديد مباشر، ورسائلُ تحذير ملاحية، وتعطيل عمليّ لحركة التجارة عبر رفع المخاطر التأمينية والتشغيلية. وتُجمع التقارير الدولية على أن طهران حقّقت في «هرمز» نتيجة استراتيجية سريعة بكلفة عسكرية مباشرة منخفضة. فمجرّد الإعلان عن الإغلاق، والتهديد العلني باستهداف أيّ سفينة تحاول العبور، المصحوبَيْن بحوادث ملاحية وهجمات في محيط المضيق، كان كافياً بتجميد جزء كبير من حركة الناقلات وخلق «عنق زجاجة» في سلاسل الإمداد. ووصفت تلك التقارير الوضع بأنه يقترب من تعطيل واسع، انعكس فوراً على قرارات شركات الشحن بشأن العبور. وفي هذا الإطار، تُبرز التحليلاتُ أن النجاح الإيراني في «هرمز» لا يُقاس بمدى القطع البحرية الغارقة، بل بقدرته على ضرب الثقة التأمينية. فخلال اليومين الماضيين، اتجهت جهاتٌ تأمين بحري كبرى إلى سحب أو إلغاء تغطيات مخاطر الحرب في الخليج، ما يعني عملياً أن السفن، حتى إن أرادت العبور، فستواجه كلفة تعجيزية أو استحالة تشغيلية. وخلال اليومين الأوّلين من الحرب،

(أ ف ب)

> يتمثّل السيناريو التصعيدي الأكبر في الانتقال إلى زرع الغام او التلويح بنشاط زرع ملموس

سُجّلت حوادث متعدّدة ضد سفن تجارية، شملت حرائق وإصابات وقتلى، في المضيق وخليج عُمان ومياه الإمارات والبحرين. وفي الوقت ذاته، أعلنت جهات إيرانية، عبر بيانات وإشارات لاسلكية، «تقييدَ» المرور، غير أن جهات الإبلاغ البحرية الرسمية بيّنت أن هذا الإجراء لا يرقى بذاته إلى إغلاق قانوني للمضيق - يبدو أنه دخل حيز التنفيذ لاحقاً مع إعلان «الحرس الثوري» مساء أمس الإغلاق رسمياً.

على الجانب الإيراني، تُظهر المعطيات أن «إدارة المعركة البحرية» تُنفّذ على مستويين متكاملين. يتمثّل المستوى الأول في «الحرس الثوري» عبر وحداته البحرية، التي تركّز على عمليات ساحلية عالية الإيقاع تعتمد على أسراب الزوارق السريعة، والتهديد بالألغام، والتشويش الإلكتروني، والاعتراض أو الاحتجاز البحري. أمّا المستوى الثاني فتتولاه البحرية النظامية التابعة للجيش الإيراني، أي بحرية الجيش، التي تمتلك القطع الأكبر والغواصات الأثقل، وتعمل كرافعة ردع وتُكمّل «طبقات» منع الوصول.

أمّا السيناريو القصير الأرجح خلال الأيام إلى الأسابيع المقبلة، فيتمثّل في استمرار «الإغلاق الفعلي» عبر مزيج من ضربات متقطعة ضدّ سفن ومنشآت، وتواصل التشويش على الملاحة، وتزايد قرارات الشركات تعليق العبور بفعل التأمين والكلفة. ويستند ذلك السيناريو إلى انخفاض كبير في تقديرات العبور، خلال اليومين الماضيين، إلى نحو 28 سفينة يومياً، مقابل متوسط تاريخي أعلى بكثير، وإلى وجود نحو 150 سفينة متوقفة أو عالقة، فضلاً عن إلغاء أو تعليق تغطيات أخطار الحرب من جانب شركات التأمين البحرية. وفي هذا الإطار، يُرجّح أن تفضّل إيران أدوات «دون عتبة الألغام» لكونها تحقّق ضغطاً اقتصادياً مرتفعاً من دون أكلاف مرتفعة مقابلة.

في المقابل، يتمثّل السيناريو التصعيدي الأكبر في الانتقال إلى زرع الغام أو التلويح بنشاط زرع ملموس، وهو ما يصفه محلّلو الملاحة البحرية بأنه «متغيّر التصعيد الأساسي». وإذا تحقّق ذلك، فسيتحوّل التركيزُ سريعاً إلى عمليات مكافحة الغام مطوّلة، مع ارتفاع احتمال وقوع خسائر مدنية وبيئية، وتعطّل طويل للشحن، حتى في حال توقّفت الأعمال القتالية المباشرة.

(الأخبار)

روسيا والصين تدخلان على الخط
الخليج خاصرة رخوة... للأميركيين

مع تمدّد الحرب، بدا أن القواعد والمصالح الأميركية في الخليج التي تعرّضت لهجمات إيرانية واسعة خلال الأيام الماضية، تمثّل خاصرة رخوة للولايات المتحدة، ولا سيما أن دول الخليج تجد نفسها أمام مشكلة خيارات. فهي من جهة، متضرّرة من العمليات القتالية التي تحصل على أراضيها، ومن جهة أخرى، لا تستطيع إنكار حق إيران في الدفاع عن نفسها ضدّ تلك القواعد التي تُستخدم بشكل كبير في العدوان عليها.

وينجم هذا الوضع عن الهشاشة الأمنية للدول الخليجية التي تعتمد بشكل شبه كامل على القوات الأميركية للدفاع عنها، وهو ما يضيّق إلى حدّ كبير هامش حركتها في فصل نفسها عن المعتدي الأميركي. ولذلك، لا يبدو أمامها من خيار اليوم سوى تحمّل الكلفة التي ترتّبها عليها الحرب، ولا سيما أن إيران التي تستطيع من زاويتها الفصل أكثر بين البلدان الخليجية والأميركيين، واصلت التأكيد أنها لا ترغب في استهداف جيرانها، كما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي، الذي أكّد أن «استهداف قواعد أميركية في الخليج ليس هجوماً على بلدانه بل هو ردّ على مصدر العدوان»، مضيفاً في اتصال هاتفي مع نظيره الصيني، وانغ يي، أن «طهران لا تضمر أيّ عداء لدول الخليج ومصمّمة على مواصلة علاقاتها الحسنة معها».

والاتصال الصيني - الإيراني نفسه، يسلّط الضوء على جانب آخر من جوانب الأزمة، هو إمدادات النفط العالمية التي تبدو الصين معنيّة بها، باعتبار أنها تستورد معظم نفطها من المنطقة، في حين يُنتظر أن تواجه دول الخليج مشكلة على مستوى المرونة المالية، إذا ما تواصل تعطّل حركة الناقلات في مضيق هرمز. وتوقّف الإنتاج في حقول نفطية وغازية تقع على تقاطع النيران بين المتحاربين، كما هو الحال اليوم. ولفت في هذا السياق موقف الوزير الصيني الذي أكّد أن «يكن تقدّر الصداقة التقليدية مع إيران، وتدعمها لحماية سيادتها وأمنها ووحدة وسلامة أراضيها وكرامتها الوطنية»، مضيفاً أنه

> واشنطن تحرّض الدول الخليجية على اتخاذ مواقف أشد من الجار الإيراني

«ليس أمام إيران من خيار سوى الدفاع عن نفسها بكل قوتها».

لكنّ الموقف الروسي بدا أكثر ميلاً إلى رواية دول الخليج، وفق ما أظهره بيان لوزارة الخارجية الروسية اعتبر أن «أي هجمات على أهداف مدنية سواء في إيران أو في الدول العربية غير مقبولة وهي لا تتماشى مع القانون الدولي». وكذلك، أعلن المتحدّث باسم وزارة الدفاع السعودية، في بيان: «إننا أسقطنا كلّ الصواريخ التي استهدفتنا، ونملك كلّ القدرات لحماية سيادة الدولة والتصدّي لأي تهديد». وأشارت وزارة الدفاع الإماراتية، من جهتها، إلى أن قواتها الجوية «نجحت في إسقاط طائرتين من طراز SU24 قادمتين من إيران. وتصدّت لعشرات الصواريخ والطائرات المُسيّرة بنجاح». وفي البحرين، أفادت وكالة الأنباء الرسمية بأن «منظومات الدفاع الجوي الصاروخي تصدّت لموجة جديدة من الهجمات بنجاح».

(الأخبار)

دول الخليج بلا خيارات (من الويب)

إعلانات رسمية

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب غسان أحمد صرموط بصفته أحد ورثة أحمد كامل صرموط سند بدل ضائع للعقار /532/ مقسم 8 الحدادين.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب طلال نديم الشرقاوي بصفته أحد ورثة نديم عبدالقادر الشرقاوي سند بدل ضائع للعقار: /1840/ و/1846/ بخعون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
مارون مقبل

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت الأستاذة لارا طوني حسون بالوكالة عن انطوني فكتور الفضل بموجب عقد بيع يومي 2005/724 سند بدل عن ضائع عن البائع وجيه سعيد الفضل للعقار /254/ منطقة كفرحورا العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
حضرة أمين السجل العقاري في الكورة
طلبت السيدة أماني محمد النعسان بالوكالة عن حاتم عبد الرزاق غمراوي بصفته وكيل عن إلياس بطرس الحلال بدل عن ضائع للعقار /35/ النخلة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلبت زانه يوسف طوق بالوكالة عن رومانوس طنوس طوق بصفته أحد ورثة طنوس طوق سندات بدل عن ضائع عن حُصصه بالعقارات /449/ و/930/ و/1288/ منطقة متريت العقارية.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الروحية الابتدائية الأرثوذكسية في عكار المُدعى عليه: جان إبراهيم فاهمي مجهول الإقامة لاستلام الاستحضار ومُرفقاته بالدعوى رقم 34 ل/2026 المُقامة من نجوى عزات شلهوب بموضوع هجر ونفقة.
والجواب خلال مُهلة /15/ يوماً من تاريخ النشر ولحُضور الجلسة المُقررة يوم الأربعاء في 2026/5/20 الساعة الثامنة صباحاً وإلا تُتابع الإجراءات بحقه حسب الأصول القانونية.
نائب القاضي
الأب بولس نصر

الحرب الكونية ضد المقاومة

صقور القارّة يلتحقون بواشنطن «تنظيف» المسرح مهمّة أوروبية

لندن - **سعيد محمد**

يواجه المسرح السياسي العالمي تحوّلات جيوسياسية حادّة إثر انطلاق العدوان الأميركي - الإسرائيلي على إيران مطلع آذار، ومقابلة طهران ذلك باستهداف كيان الاحتلال بصواريخها وطائراتها المُسيّرة، إضافة إلى قواعد أميركية ومصالح حيوية منتشرة في دول الخليج وشمال العراق والأردن، وصولاً إلى أهداف عسكرية تابعة للمملكة المتحدة في جزيرة قبرص. وفي هذا السياق المُعقّد والمتقلّب، بدا جلياً واقع التهميش الاستراتيجي للقارة القديمة؛ إذ احتكرت واشنطن وتل أبيب عمليات التخطيط الاستراتيجي واتّخاذ قرار الحرب بمعزل تامّ عن العواصم الأوروبية، فيما اقتصر الدور الأوروبي على تلقّي الصدمات ومحاولة استيعاب التداعيات المتسارعة، لتتحوّل القارّة بهذا من دور الفاعل والشريك الاستراتيجي إلى مجرّد مراقب يسعى حثيثاً لإدارة الأزمات الناتجة من قرارات اتُّخذت من دون معرفته، ولا سيما أزمات الطاقة المتدحرجة، واضطرابات الملاحة، وضرورات إجلاء مئات الآلاف من المواطنين الأوروبيين العالقين في بؤر التوتر. بريطانياً، اكتفت لندن، في الساعات الأولى، بموقف المراقب عن بعد، مؤكّدة بقاءها خارج إطار العدوان الأميركي - الإسرائيلي. إلّا أنه مع تسارع وتيرة الأحداث، وتزايد المخاطر المحدقة بالرعايا والجنود البريطانيين في المنطقة، اتّخذ رئيس الوزراء، كير ستارمر، قراراً بالسماح للقوات الأميركية باستخدام القواعد العسكرية البريطانية في جزيرة قبرص، وتحديداً قاعدة «أكروتيري» الجوّية، وذلك بغرض توفير منصّات انطلاق لتدمير مخازن الصواريخ الإيرانية ومواقع إطلاق الطائرات المُسيّرة. وردّاً على هذا القرار، سارع الإيرانيون إلى استهداف «أكروتيري» بطائرات مُسيّرة مفخّخة، ما دفع السلطات إلى إعلان حالة التأهب القصوى وإطلاق صفارات الإنذار، بالتزامن مع إخلاء مطار بافوس المدني المجاور.

ويواجه ستارمر الآن عاصفة سياسية عاتية وانقساماً برلمانياً حاداً؛ إذ يطالب قادة تيّار اليسار، ولا سيما «حزب الخضر» الصاعد نجمه، بالابتعاد التامّ عن العمليات العسكرية، واصفين التحرّكات الأميركية بأنها انتهاك لقواعد القانون الدولي. وفي المقابل، يمارس تيّار اليمين المتمثّل في «حزب الإصلاح» وقيادات «المحافظين» ضغوطاً هائلة على الحكومة

> **امتدّت آثار التصعيد العسكري لتضرب شرايين الاقتصاد الأوروبي بقسوة**

لتقديم دعم عسكري مطلق ومفتوح للإدارة الأميركية، مشدّدين على ضرورة الوقوف بحزم إلى جانب واشنطن في معركتها الحالية. وما بين التيارَين، اختار وزير الدفاع البريطاني، جون هيلي، تبنّي لهجة حازمة تجاه طهران، واصفاً النظام الإيراني بأنه «مصدر الشرور وراعي الإرهاب»، ومبرّراً التحرّكات العسكرية البريطانية بضرورات حماية الأرواح والمصالح الوطنية المنتشرة في المنطقة.

الانقسام نفسه ساد البرّ الأوروبي، حيث تصدّرت إسبانيا جبهة معارضة صريحة وعلنية للتحرّكات الإسرائيلية - الإسرائيلية ضدّ إيران؛ ووصف رئيس وزرائها، بيدرو سانشيز، تلك التحرّكات بـ«الأحادية، الخطيرة والمتعارضة تماماً مع أحكام القانون الدولي»، فيما حذّرت الحكومة الإسبانية من التبعات الكارثية للعدوان، والتي «ستؤدي إلى خلق نظام عالمي تسوده الفوضى والعداء»، مطالبةً بالعودة الفورية إلى طاولات المفاوضات والحلول الدبلوماسية. كذلك، أبدت الحكومة السلوفينية توافقاً تاماً مع الرؤية الإسبانية، محذّرة من انزلاق المنطقة نحو حرب إقليمية واسعة النطاق. وعلى النقيض من ما تقدّم، اختارت دول المركز الأوروبي، وتحديداً ألمانيا وفرنسا، مساراً مختلفاً يغلّب اعتبارات عضويتها في التحالف الأطلسي، إذ أصدرت برلين وباريس، بالاشتراك مع لندن، بياناً ثلاثياً يعلن الاستعداد التامّ لاتخاذ خطوات دفاعية حاسمة لحماية الحلفاء الإقليميين، بما يشمل تدمير القدرات الصاروخية الإيرانية في مواقع إطلاقها. وحرص المستشار الألماني، فريدريش ميرتس، على تجنّب توجيه أيّ انتقاد إلى الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، مفضّلاً التركيز على متانة العلاقات عبر «الأطلسي»، وحاجة أوروبا الماسّة إلى الدعم الأميركي العسكري والسياسي، عودة الوزير وحيداً على متن طائرة حكومية خاصة، وتركه آلاف المواطنين الإيطاليين عالقين في مطارات الإمارات، وسط توقف تامّ لحركة الطيران. واعتبرت أحزاب المعارضة، وعلى رأسها «حركة النجوم الخمس»، هذا التصرّف دليلاً قاطعاً على التقصير الحكومي الفادح وغياب الاستعداد للتعامل على وقع فضيحة سياسية أبطالها أقطاب الحكومة الإيطالية. إذ تصاعدت المطالبات البرلمانية بإقالة وزير الدفاع، جويدو كروسيتو، الذي تبيّن تواجده في عطلة سياحية في مدينة دبي تزامناً مع اندلاع الهجمات الصاروخية الإيرانية. وممّا زاد من حدّة الغضب الشعبي والسياسي، عودة الوزير وحيداً على متن طائرة حكومية خاصة، وتركه آلاف المواطنين الإيطاليين عالقين في مطارات الإمارات، وسط توقف تامّ لحركة الطيران. واعتبرت أحزاب المعارضة، وعلى رأسها «حركة النجوم الخمس»، هذا التصرّف دليلاً قاطعاً على التقصير الحكومي الفادح وغياب الاستعداد للتعامل مع الأزمات الطارئة. وفي الانتقال إلى دول وسط أوروبا وشرقها، من مثل جمهورية التشيك وسلوفاكيا، فاعتمدت مقاربات براغماتية بحتة تركّز على حماية أرواح مواطنيها وتجنّب التورط في الجدل السياسي الدائر. وسارعت حكومتا براغ وبراتيسلافا إلى إطلاق جسور جوية عاجلة وتسيير رحلات إجلاء مكثّفة لإنقاذ السياح والمقيمين من النقاط الساخنة، خاصة في مصر والأردن وسلطنة عمان، في حين استغلّت هنغاريا الاجتماعات الدبلوماسية الطارئة في العاصمة البلجيكية لتسليط الضوء على أزماتها الثنائية المتعلّقة بخطوط أنابيب النفط الروسية وخلافاتها المستعرة مع أوكرانيا، متسبّبةً في تعطيل صدور بيانات أوروبية موحّدة.

شهد مقرّ الاتحاد الأوروبي في بروكسل حراكاً دبلوماسياً مكثّفاً هدف إلى بلورة موقف قاري منسجم (رويترز)

وفي تلك الأثناء، شهد مقرّ الاتحاد الأوروبي في بروكسل حراكاً دبلوماسياً مكثّفاً هدف إلى بلورة موقف قاري منسجم، فيما سارعت رئيسة المفوضية الأوروبية، أورسولا فون دير لاين، إلى تشكيل هيئة أمنية طارئة مخصّصة لتقييم الموقف واستشراف السيناريوات المستقبلية، داعية إلى إرساء انتقال سياسي حقيقي في إيران ووقف البرامج النووية والصاروخية. وتولّت كايا كالاس، مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد، من جهتها، مهمّة التحذير من مغبّة التصعيد الإقليمي، مؤكّدة أولوية الحفاظ على حرية الملاحة في الممرّات المائية الاستراتيجية، وتحديداً مضيق هرمز الحيوي. إلّا أن كواليس الاجتماع الوزاري الطارئ لدول التكتّل، كشفت عن صعوبات بالغة في صياغة بيان ختامي موحّد، بعدما أصرّت دول معارضة للعمليات العسكرية، كإسبانيا، على تضمين فقرات صريحة تشدّد على ضرورة الالتزام بالقواعد والقوانين الدولية، في رسالة موجّهة إلى الإدارة الأميركية. وفي ما بعد، أفضت مفاوضات شاقّة إلى صدور بيان توافقي يركّز على ضرورة ضبط النفس، وحماية المدنيين، وتأمين عمليات الإجلاء الواسعة.

إلى ذلك، امتدّت آثار التصعيد العسكري لتضرب شرايين الاقتصاد الأوروبي بقسوة؛ إذ واجهت الأسواق المالية والتجارية في القارة اضطرابات واسعة النطاق، على وقع ارتفاع الصاروخي لأسعار الطاقة العالمية. وفي حين سجّلت العقود الآجلة لخام برنت قفزات قياسية ومُقلقة، ضربت زيادة حادّة تجاوزت العشرين بالمئة أسعار الغاز الطبيعي الأوروبي. وتتغذّى هذه الارتفاعات من مخاوف جدّية وحقيقية من تعطّل إمدادات الغاز المسال القادمة من دولة قطر، وتوقّف حركة الملاحة التجارية بالكامل في مضيق هرمز الاستراتيجي. ومن شأن ذلك أن يضع مؤسّسات صنع القرار المالي، وعلى رأسها البنك المركزي الأوروبي، أمام اختبار صعب للغاية، حيث تهدّد أسعار الطاقة المرتفعة بعودة معدّلات التضخم إلى مستويات قياسية، وهو ما يفرض ضغوطاً هائلة للإبقاء على أسعار الفائدة مرتفعة، ويهدّد بتعميق التباطؤ الاقتصادي في دول منطقة اليورو. وعلى هذه الخلفية، حذّرت بنوك كبرى ومؤسسات استشارية من سيناريوات قاتمة، تتضمّن وصول سعر برميل النفط إلى حاجز المئة دولار، مؤكدة انكشاف الاقتصاد الأوروبي الضعيف أمام صدمات الطاقة المباغتة.

إلى جانب ما تَقدّم، سُجّل شلل شبه تامّ في قطاع الطيران والملاحة الجوية، حيث اضطرّت كبرى شركات الطيران الأوروبية الرائدة، من مثل الخطوط الجوية البريطانية ومجموعة «لوفتهانزا» والخطوط الجوية الفرنسية، إلى إعلان تعليق واسع لرحلاتها المتجهة إلى الشرق الأوسط وتعديل مسارات العبور الجوي. وتسبّب هذا الإغلاق الشامل للمجالات الجوية المتعدّدة في احتجاز آلاف الركاب والسياح الأوروبيين في صالات المطارات الإقليمية، وخاصة في دبي، حيث يُنتظر تنفيذ خطط إجلاء بديلة ومُعقّدة تعكف وزارات الخارجية الأوروبية على ترتيبها حالياً، بالتعاون الوثيق مع السلطات المحلّية في دول الخليج. وانعكست هذه الأزمة فوراً على أداء أسواق الأسهم الأوروبية، التي تراجعت من بينها أسهم شركات السفر والسياحة والطيران بشكل حادّ وقوي.

في الشرق الأوسط وأوروبا من أن واشنطن تطلق العنان لصراع يمكن أن يمتدّ عبر الحدود، ويعطّل التجارة العالمية ويؤدّي إلى أعمال انتقامية غير متكافئة من الهجمات الإرهابية، وكلّ ذلك، في ظلّ عدم وجود أيّ يقين بأن المتشددين الإسلمويين المتبقّين لن يتحفظوا في نهاية المطاف بقبضتهم على السلطة.

وتنقل «واشنطن بوست» عن مصادر مطّلعة قولها إنه قبل بدء الضربات الإيرانية، قامت وكالة المخابرات المركزية بفحص سيناريوات متعدّدة لـ«حكومة ما بعد خامنئي»، وخلصت إلى أن الحرس الثوري الإسلامي، «سيكون في أفضل وضع للاستيلاء على السلطة»، في حين أن المعارضة، التي تفتقر إلى زعيم واضح، هي الأقلّ حظّاً. وعلى الرغم من تصريحات ترامب حول «القيادة القادمة»، أشار مسؤول كبير في البيت الأبيض، في حديث إلى الصحيفة نفسها، إلى أن «الرئيس لم يلتزم بإجراء محادثات فورية مع المجلس الحاكم المُعلَن حديثاً، واكتفى بالتلميح إلى أنه سيتحدث معهم في النهاية»، فيما ستستمر عمليات القصف، حالياً، من «دون هوادة».

أمّا العنصر المتغيّر الأهم، بالنسبة إلى العديد من المحللين العسكريين، فيتمثّل حالياً في المخاطر المحيطة بالمخزون الأميركي والإسرائيلي من الذخائر، والذي يجب أن يوظّف، طبقاً للحسابات الأميركية، في أماكن مختلفة، ولا سيما في المواجهة مع الصين. وفي هذا الإطار، يفيد تقرير في «وول ستريت جورنال» بأن واشنطن تسابق لتدمير قوة الصواريخ والطائرات المُسيّرة الإيرانية قبل نفاد الصواريخ الاعتراضية، لافتةً إلى أنه على الرغم من أن الحجم الدقيق للمخزون الأميركي لا يزال سرياً، إلا أن الصراعات المتكررة مع إيران وحلفائها في الشرق الأوسط «أدّت إلى تآكل صواريخ «باتريوت» و«ستاندرد مبسيل» الاعتراضية، والتي تُستخدم للدفاع ضد الصواريخ والطائرات المُسيّرة الإيرانية.

> **آثار ميل ترامب إلى القصف أولاً ثم غسل يديه مما سياتي قلق حلفائه**

وبحسب المصدر نفسه، لا يقتصر النقص على الصواريخ الاعتراضية، إذ تهدر الولايات المتحدة أيضاً صواريخ «توماهوك كروز» التي تُطلق من البحر، والمعروفة على نطاق واسع باسم «TLAMs»، واستُخدمت على نطاق واسع ضدّ «أنصار الله» في اليمن، وفي الحرب مع إيران والضربات في نيجيريا. والجدير ذكره، هنا، أن هذه الأسلحة ملائمة لضرب البنية التحتية، ومن المتوقّع أن يكون الطلب عليها مرتفعاً في الأسابيع الأولى من أي صراع محتمل مع الصين.

وإلى جانب الولايات المتحدة، يبدو أن لإسرائيل مخاوفها الخاصة بشأن إمدادات الذخائر، إذ تنقل الصحيفة عن مسؤول أميركي قوله إن «عدد صواريخ الدفاع الجوي الاعتراضية لم يطرأ (أو 3) لا يزال منخفضاً، كما تعاني إسرائيل نقصاً في الصواريخ البالستية التي تُطلق من الجو، وهو السلاح الذي استخدمته لتدمير منصات إطلاق الصواريخ الإيرانية هذا الصيف ومهاجمة قادة (حماس) في قطر العام الماضي». وبدوره، يقول جوناثان كونريكوس، المتحدّث السابق باسم جيش الاحتلال، للصحيفة، إنه «يشعر بالإحباط حتى الآن بسبب كمية الصواريخ التي تمكّن الإيرانيون من إطلاقها».

تصعيد تدريجي في عمليات المقاومة

العراق يدخل «ساعة الصفر»

بغداد - **فقار فاضل**

على وقع الحرب المفتوحة بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة، وإيران من جهة أخرى، يجد العراق نفسه مجدّداً في قلب العاصفة، إذ إن اغتيال المرشد الإيراني، السيد علي الخامنئي، وما تبعه من ردود صاروخية ومُسيّرة، كلّ ذلك نقل البلاد إلى «ساعة الصفر»، وفق توصيف قياديَّين بارزَين في فصيلين مسلّحين تحدّثا إلى «الأخبار»، مؤكدين أن «المرحلة الحالية هي الأخطر منذ سنوات». وفي أول بيان من نوعه منذ بدء التصعيد، أعلنت «كتائب حزب الله - العراق» أنه «تأكّد لدينا أن الطائرات الحربية والمسيّرة التي اعتدت على العراق قد أقلعت من القواعد الأميركية المتمركزة في الأردن»، مشيرة إلى «(أننا) نرقب ما ستفضي إليه تصريحات المجرم ترامب بشأن إرسال قوات أميركية برية إلى المنطقة». ودعت «الكتائب» السعودية والإمارات إلى «ضبط خطابهما وفق حجمهما الحقيقي»، معتبرة أنه «لا يتجاوز دورهما حدود الوظيفة اللوجستية وتَسخُّر أراضيهما وإمكاناتهما لخدمة المشروع الصهيو-أميركي».

وبالعودة إلى حديث القياديَين اللذين فضّلا عدم الكشف عن اسميهما، فقد أفادا بأن توجيهات صدرت إلى جميع التشكيلات بـ«الاستعداد الكامل لأي ضربة»، وذلك بعد تعرّض مقارّ لـ«الحشد الشعبي» وفصائل مسلّحة في الأنبار وبابل (جرف الصخر) وديالى والمثنى لسلسلة استهدافات جوية خلال اليومين الماضيين. وأشارا إلى أن «إسرائيل تحاول استفزازنا أكثر وسحب المعركة إلى الداخل العراقي، وهذا بات متوقّعاً بالنسبة إلينا». وأكّدا أن «القيادات العليا ما زالت داخل العراق ولم تُغادر البلاد»، وأنها «تدير الموقف ميدانياً تحسّباً لتطور الاستهدافات ضدّ الحشد».

في المقابل، كشف أحد القياديَّين أن رئيس الوزراء، محمد شياع السوداني، طلب من رئيس هيئة «الحشد الشعبي»، فالح الفيّاض، ضبط الإيقاع وعدم التحرّك بمعزل عن المنظومة الأمنية الرسمية، وذلك في محاولة واضحة لمنع الانزلاق إلى مواجهة مفتوحة. وأضاف أن «أميركا وإسرائيل تريدان الحرب، بينما موقفنا واضح، ومنذ أشهر توقفت عملياتنا العسكرية، لكن إذا فُرضت علينا المواجهة فلن نتردّد».

> **تعرّضت مواقع لـ«الحشد» في ديالى وجرف الصخر لضربات أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى**

وفي السياق نفسه، بيّن حسين الشيحاني، عضو المكتب السياسي لحركة «الصادقون»، الجناح السياسي لـ«عصائب أهل الحق»، لـ«الأخبار»، أن «الاحترازات من الكيان الصهيوني ليست أمراً جديداً، بل قائمة منذ سنوات، لأننا نعرف طبيعة هذا العدو وأساليبه في استهداف القيادات والشخصيات الأمنية المؤثّرة». وأوضح أن هذه الاحتياطات «مبنيّة على تقدير موقف دائم ومراجعة مستمرة للواقع الأمني»، لكنها «لا تعطّل القيادات عن ممارسة دورها الوطني والشرعي».

وأضاف الشيحاني أن الحرب الدائرة «لم تضف سقفاً جديداً إلى الاحترازات، لأننا نتعامل أصلاً مع بيئة تهديد مستمر»، مشيراً إلى وجود ترتيبات لتجنّب سقوط ضحايا في صفوف القيادات والكوادر. وشدّد على أن «قرار السلم والحرب لا يمكن أن يُتّخذ بشكل فردي، بل هو قرار جامع تشترك فيه القيادات الرسمية والقوى السياسية والمرجعيات الدينية. لسنا طلاب حرب، لكن إذا وجد العراقيون أنفسهم أمام تكليف شرعي للدفاع عن النفس، فنحن مستعدّون».

ميدانياً، اعترضت الدفاعات الجوية طائرتَين مسيّرتَين قرب مطار أربيل الذي يضمّ قواعد أميركية، فيما أعلنت فصائل مسلّحة استهداف قاعدة «فكتوريا» في مطار بغداد الدولي بسرب من المُسيّرات. كما تعرّضت مواقع لـ«الحشد» في ديالى وجرف الصخر لضربات أدّت إلى سقوط قتلى وجرحى، في وقت أعلنت فيه قيادة العمليات المشتركة إسقاط عدد من الطائرات المُسيّرة في البصرة وذي قار. ومع حلول المساء، أفادت «المقاومة الإسلامية في العراق»، بتنفيذ 28 عملية خلال اليوم، بعشرات الصواريخ والمسيرات على قواعد العدو في العراق والمنطقة.

اقتصادياً، بدأت تداعيات الحرب تظهر سريعاً؛ إذ أعلنت شركة «Gulf Keystone Petroleum» تعليق عمليات الإنتاج مؤقّتاً في حقل شيخان في إقليم كردستان، فيما سبقتها شركات «DNO» و«Dana Gas» و«HKN Energy» إلى خطوات مماثلة «احترازية»؛ علماً أن الإقليم يصدّر نحو 200 ألف برميل يومياً عبر خط جيهان التركي. وكان قفز خام برنت إلى ما فوق 82 دولاراً للبرميل، مدفوعاً بالمخاوف من تعطّل الإمدادات.

إزاء ذلك، رأى الباحث في الشأنَين الأمني والسياسي، علي ذياب، في حديثٍ إلى «الأخبار»، أن «العراق يقف على حافة انزلاق خطير، لأن جغرافيته تجعله ساحة تماس مباشرة بين واشنطن وطهران». واعتبر أن استمرار الهجمات المتبادلة سيضع بغداد أمام ثلاثة تحدّيات: أولها أمني، مع احتمال تصاعد الضربات ضدّ قيادات عراقية خلال الأيام المقبلة، خصوصاً إذا ما توسّعت هجمات الفصائل على المصالح الأميركية. وثانيها اقتصادي، إذ إن أي اضطراب في صادرات الشمال أو الجنوب سيضغط على المالية العامة المعتمدة أساساً على النفط. وثالثها سياسي، مع تعاظم الانقسام الداخلي بين قوى تدعو إلى تحييد العراق، وأخرى ترى أن الانخراط في «محور المقاومة» بات قدراً. وأضاف ذياب أن «واشنطن قد تلجأ إلى ضربات نوعية ضدّ شخصيات عراقية فاعلة إذا اعتبرت أن الفصائل تجاوزت خطوطاً حمراً»، محذّراً من أن ذلك «سيعيد سيناريو الاغتيالات الذي شهدناه سابقاً، لكن هذه المرة في سياق إقليمي أوسع وأكثر اشتعالاً».

المواجهة مرشّحة إلى التصاعد في العراق (رويترز)

ترامب ينقلب على «عقيدة باول»

حرب جديدة بلا استراتيجية

ريم هاني

بناءً على دروس مستخلصة من حرب فيتنام، برز، خلال حرب الخليج بين عامي 1990 و1991، نهج جديد في الحروب الأميركية، عُرف بـ«مبدأ باول»، الذي طوّره الجنرال ووزير الخارجية السابق، كولن باول، وينص على أن القوة يجب أن تُستخدم كـ«ملاذ أخير»، بعد استنفاد جميع الوسائل الأخرى. وحتى عندما تصبح الحرب ضرورية، يجب أن يكون لها هدف «محدّد»، وأن تُخاض بحزم لتحقيقه، مع استراتيجية «خروج واضحة»، وبدعم شعبي. وطبقاً لما كتبه باول في وقت لاحق، فإن القادة العسكريين لا يستطيعون «الاستسلام بهدوء لحرب فاترة لأسباب غير مدروسة لا يستطيع الشعب الأميركي فهمها أو دعمها».

وإذ عارض بعض النقاد النهج المشار إليه، باعتبار أن الحرب على مبدأ «كلّ شيء أو لا شيء»، من شأنها أن تمنع استخدام القوة لتحقيق أهداف متواضعة، إنما «مهمة»، فقد جادل مؤيدوه بأن التدخلات المستمرة، من مثل تلك التي قامت بها إدارة كلينتون في الصومال، وهايتي، ويوغوسلافيا السابقة، جسّدت مثالاً واضحاً على سوء استخدام القوة العسكرية، والتي تهدّد بالفشل أو الغرق في «المستنقع». على أن الغزوَين الأميركيَين لأفغانستان في عام 2001 والعراق في عام 2003، جاءتا لتكونا بمثابة اختبارات رئيسة لهذا النهج، حيث سعت إدارة جورج دبليو بوش، آنذاك، إلى تطبيق «مبدأ باول» في كلتا الحالتين؛ إذ لم تعلن الحرب إلا بذرائع كبيراً من رأس المال السياسي لإقناع الأميركيين بأن قرارات خوضها كانت حكيمة. وبعدما لم تسر الأمور وفقاً لـ«الخطة»، بدأ النقاش حول ما إذا كان السبب هو «سوء تطبيق (مبدأ باول)، أو سوء فهم للنهج نفسه».

أمّا اليوم، فيبدو أن دونالد ترامب، ولتجنّب نتائج «مماثلة»، قرّر اعتماد نسخة «معاكسة» من الاستراتيجية المُشار إليها، تقوم على استخدام الغموض والمباغتة، واعتبار القوة «واحدة من بين عدة أدوات متاحة لزيادة النفوذ، وتعظيم المفاجأة، والحصول على نتائج»، طبقاً لتقرير نشرته، أخيراً، مجلة «فورين أفيرز». ويستند أصحاب الرأي المتقدّم إلى أن كل صراع خلال رئاسة ترامب، لم تسبقه أي حملة لكسب الدعم الشعبي، أو حتى تصويت من الكونغرس؛ كما تجنّبت إدارته تحديد أهداف واضحة لاستخدام القوة. وعندما أعلن أن الحرب مع إيران قد بدأت، زعم أن الهدف هو «الدفاع عن الشعب الأميركي من خلال القضاء على التهديدات الوشيكة من النظام الإيراني»، وذلك على الرغم من أن طهران لا تقوم بتخصيب اليورانيوم ولا تمتلك صواريخ قادرة على الوصول إلى الولايات المتحدة، بحسب المصدر نفسه.

أيضاً، يميل ترامب إلى العمليات العسكرية القصيرة والحادّة التي تستخدم أنواعاً معينة فقط من القوة، ولا سيما الجوية والقوات الخاصة، مع استبعاد تلك البرية التقليدية. وعليه، إذا كان ثمن تغيير النظام في إيران هو نشر جنود على نطاق واسع، فقد كان واضحاً أن الولايات المتحدة لن تدفع هذا الثمن، ما يعني أن الرئيس الأميركي «سوف يكتفي في نهاية المطاف، بما هو أقلّ منه»، وفي المجمل، وعلى الرغم من تحقيق طريقة ترامب بعض «التقدّم» في عدد من الملفات، فإن مغامراته في إيران، حالياً، أكثر مناوراته مجازفة في السياسة الخارجية حتى الآن، إذ إن «فرض تغيير نظام في بلد أكبر حجماً وأكثر سكاناً من العراق أو أفغانستان، وفي السياق، يرد في تقرير نشرته «واشنطن بوست» أنه لطالما أعقبت «لحظات الانتصار» محاولاتٌ للملء الفراغ، وذلك من خلال نشر آلاف القوات، وإنفاق مليارات الدولارات، والسعي إلى رعاية الديمقراطيات الناشئة، أو في حالة فنزويلا، ترك «حكومة مقطوعة الرأس» في السلطة، وأن تلك الجهود جلبت، دائماً، خيبات أمل على نطاق واسع، وأدّت إلى ظهور دول لا تزال تمزّقها الصراعات، أو ثارت ضدّ الدور الأميركي، أو بالكاد تُصنّف كحلفاء أقوياء للولايات المتحدة.

> **أثار احتمالية السيناريوات الكابوسية، من الديكتاتورية العسكرية التي يقودها الحرس الثوري الإيراني إلى الانزلاق في الفوضى الداخلية، أوسع من الاحتمال السعيد لانتفاضة ديمقراطية»، بحسب ما يجيء في التقرير.**

وينسحب هذا الرأي على عدد كبير من المراقبين الغربيين، الذين يرون أن المسألة لم تستغرق «سوى ساعات قليلة منذ بدء الضربات العسكرية على إيران، لتجد الولايات المتحدة نفسها في موقف مألوف ولكن مقلق». وفي السياق، يرد في تقرير نشرته «واشنطن بوست» أنه لطالما أعقبت «لحظات الانتصار» محاولاتٌ للملء الفراغ، وذلك من خلال نشر آلاف القوات، وإنفاق مليارات الدولارات، والسعي إلى رعاية الديمقراطيات الناشئة، أو في حالة فنزويلا، ترك «حكومة مقطوعة الرأس» في السلطة، وأن تلك الجهود جلبت، دائماً، خيبات أمل على نطاق واسع، وأدّت إلى ظهور دول لا تزال تمزّقها الصراعات، أو ثارت ضدّ الدور الأميركي، أو بالكاد تُصنّف كحلفاء أقوياء للولايات المتحدة.

ويردف التقرير: «يبدو أن دونالد ترامب يتبنّى نهجاً مختلفاً تماماً مع إيران، نظراً إلى أنه لا ينوي استخدام القوات الأميركية لتوجيه مسار البلد»، مشيراً إلى أن «ميله إلى القصف أولاً ثم غسل يديه منها سياتي بعد ذلك في إيران، أثار قلق حلفاء الولايات المتحدة، فيما حذّر مسؤولون أمنيون

يعدّ الهجوم على إيران، حالياً، أكثر مناورات ترامب مجازفة في السياسة الخارجية (أ ف ب)

الحرب الكونية ضد المقاومة

إيران تغلق «هرمز» وبداية «انتكاسة» اقتصادية عالمية

خضر خروبي

كما كان متوقّعاً، بدأت شرارة الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران تُرخي بظلالها على الاقتصاد العالمي، وبخاصة ما يتّصل منه بأسعار النفط، ومسارات التصدير، وتكاليف الشحن. وبالنظر إلى أهمية مضيق هرمز، الفاصل بين إيران ودول الخليج، وما يمثّله من شريان حياة للتجارة الدولية وإمدادات الطاقة، كونه يمرّ عبره يومياً ما يصل إلى 25% من صادرات النفط العالمية، أي ما يعادل حوالي عشرين مليون برميل، و35% من صادرات الغاز الطبيعي المسال، تبدو المخاطر مفتوحة في هذا السياق على أكثر من صعيد. وممّا يضاعف تلك المخاطر، أن العديد من دول المنطقة تعتمد على «هرمز» بشكل شبه كامل للتصدير، وعلى رأسها قطر التي تمرّ صادراتها الغازية كافة عبره، والعراق الذي يمرّر نحو 90% من صادراته النفطية من خلاله.

ورقة ضغط بيد إيران

في ظلّ ما يتيحه الممرّ المائي الضيق، الذي يَعبر من خلاله ثلث شحنات النفط البحرية العالمية، بمعدّل 20 إلى 30 ناقلة نفط يومياً، من مزايا لإيران تمكّنها من التحكّم بحركة الملاحة فيه، وبخاصة في أضيق نقاطه (التي لا يتجاوز عرضها 3 كيلومترات)، فإن الأخيرة تبدو قادرة على شلّ الاقتصاد العالمي، وقطع ارتباط الدول المُنتجة للخام في الشرق الأوسط بالأسواق الرئيسة له، خصوصاً الآسيوية منها، كالصين واليابان، اللتين تستوردان نحو 80% من صادرات النفط الخليجية، بحسب أرقام «الوكالة الدولية للطاقة». إذ بإمكان إيران تحويل المضيق إلى نقطة غير صالحة للعبور - وهذا ما بدأته بالفعل -، سواء عبر الزوارق

> قد تصاحب سيناريوات إغلاق «هرمز»، كلياً أو جزئياً، حالة من انعدام الاستقرار المالي بشكل متزايد

الحربية، أو عبر زرع الألغام البحرية، وهي ألغام تراوح كلفة الواحد منها بين 3 دولارات و 30 دولاراً، في حين تراوح تكلفة إزالته بين 300 و1000 دولار، وذلك ضمن عملية شاقة قد تستغرق أسابيع، لما تتطلّبه من عمل عبر كاسحات بحرية للألغام، وسفن متخصّصة، ومدمّرات بحرية وطائرات تُقدّر تكلفتها بمليارات الدولارات، بحسب خبراء. وفي هذا المجال، تشير تقديرات إلى قيام إيران بالفعل بزرع المئات من الألغام البحرية، التي يُعدّ بعضها محلي الصنع، في عدد من المناطق المشاطئة لها في «هرمز».

ومع أن بعض الأقطار الخليجية جهدت خلال السنوات الماضية لإيجاد بدائل للتصدير، وذلك عبر قنوات أخرى أو مسارات ملاحية مغايرة تتفادى المرور في المضيق، مثلما فعلت الإمارات، ذات الموانئ المطلّة على بحر عمان والمحيط الهندي، أو حتى السعودية التي شرعت في بناء ما يُعرف بـ«قناة سلمان»، الواصلة إلى البحر الأحمر، يؤكد محلّلون أن تلك المسارات إمّا أنها ليست جاهزة لتشكّل بدائل سريعة لمضيق هرمز، أو أنها لا تُعدّ مكافئة بحرياً بصورة تتيح لها تعويض الحجم الكبير من النفط والتجارة العابرَيْن للممرّ المائي المطلّ على الخليج. ويضاف إلى ما تقدّم، أن الممرّات البديلة قد تفقد جدواها، المحدودة أصلاً، في حال تأثُّر الملاحة في مضيق باب المندب بقرار حركة «أنصار الله» المحتمل استئنافَ نشاطها العسكري ضدّ المصالح الغربية عموماً، والمصالح الأميركية والإسرائيلية خصوصاً.

المسارات البديلة عن مضيق هرمز ليست جاهزة لتشكّل بدائل سريعة (من الويب)

سيناريوات الإغلاق

رغم ترجيح البعض أن لا تعمد إيران، حتى في حال قرّرت استخدام ورقة «هرمز» - وهو ما أعلن رسمياً مساء أمس بتأكيد مستشار قائد «الحرس الثوري» أن المضيق «أُغلق، وسنستهدف أي سفينة تحاول العبور» - إلى الإغلاق الكامل أو البعيد الأمد، لأسباب تتعلّق جوهرياً بإمكانية إلحاق الضرر باقتصادها نفسه، وبصادراتها الخاصة من الطاقة، يؤكد محلّلون أن ذلك السيناريو، ولو في حدّه الأدنى المتمثّل في الإغلاق الجزئي، سيترتب عليه انهيار مؤشرات اقتصادية عديدة، وهو ما بدأت تلوح بشائره منذ اليوم الأول للعدوان الأميركي - الإسرائيلي ضدّ الجمهورية الإسلامية؛ فعلى مستوى تكاليف الشحن، أظهرت بيانات مجموعة بورصات لندن ارتفاعات حادّة في كلفة استئجار ناقلة نفط خام كبيرة لشحن مليوني برميل من الشرق الأوسط إلى الصين، إلى ما يزيد على 206 آلاف دولار يومياً، وهو أعلى مستوى منذ نيسان 2020. أمّا في خصوص أسعار النفط، ومع تلويح إيران المستمرّ بإغلاق الممرّ المائي الاستراتيجي، وشروعها أخيراً في استهداف عدد من ناقلات النفط، بخاصة التابعة لشركات غربية، فتسود المخاوف من أن يؤدي استمرار ضرب الناقلات، في موازاة عزوف شركات الشحن عن العبور في المضيق الذي يشهد تكدّساً في عدد السفن المتوقّفة عند تخومه، إلى ارتفاعات إضافية تتجاوز عدة دولارات للبرميل. ووفقاً لبعض التقديرات، فإن أسعار النفط ستبقى تسير تصاعدياً كلّما ارتفع مستوى المخاطر، وغابت أيّ مؤشرات على قرب وقف إطلاق النار، وقد تخترق حاجزَ 108 دولارات، وربما تتجاوز 120 دولاراً للبرميل. وفي سياق استمرار حالة التصعيد في إيران، يتوقّع محلّلون أن يعمد تكتّل «أوبك بلس» إلى رفع الإنتاج، سواء بنحو 411 ألف برميل يومياً، أو بنصف مليون برميل أو أكثر، لما يمكن أن تمثّله هذه الخطوة من عامل كابح جزئياً للأسعار، وتعويض محتمل لأيّ نقص متوقّع في الإمدادات.

ومن منطلق استخدام الطاقة في 95% من عناصر العملية الاقتصادية (بدءاً بالتصنيع مروراً بالنقل والخدمات وأمور أخرى)، فإن ارتفاع أسعار النفط في الفترة المقبلة، في حال تأثُّر الإمدادات الطاقوية عبر «هرمز»، سوف يفضي إلى موجة ضغط تضخمي عالمي، بما في ذلك ارتفاع أسعار السلع غير النفطية في الأسواق الدولية، كالغذاء، ولا سيما أن 11% من حجم هذا النوع من السلع يتمّ تمريره عبر المضيق. ويضاف إلى ما تقدّم، ارتفاع متوقّع في تكاليف الشحن والتأمين، وتضرّر منتظر في الصناعات الثقيلة ذات الأهمية للدول الكبرى، وأيضاً سلاسل التوريد الدولية التي سوف تجد نفسها أمام مشاكل لوجستية لن تقتصر على طول مدّة الشحن وارتفاع كلفته.

ووفقاً لتقديرات اقتصادية، فقد تصاحب سيناريوات إغلاق «هرمز»، كلياً أو جزئياً، حالة من انعدام الاستقرار المالي بشكل متزايد، وتراجع في نسبة نمو الاقتصاد العالمي، ومنها الأميركي. كما تسود توقّعات بأن تشهد الأسواق المالية الكبرى تقلّبات حادّة، وارتفاعاً في عدد الأصول المرتبطة بالنفط، وانخفاضاً في أسهم القطاعات الحساسة للطاقة، إلى جانب زيادة الطلب على الملاذات الآمنة كالذهب. وتشبه هذه الحالة ما شهدته الأسواق العالمية مع بدء الهجوم على إيران، حين قفزت أسعار العقود المرتبطة بالنفط بأكثر من 6% لتبلغ 70,6 دولاراً للبرميل، فيما ارتفعت أسعار الذهب والفضة على منصة «هايبرليكويد» بأكثر من 5% و8% على التوالي. ومع افتتاح أول يوم تداول في البورصات الدولية منذ بدء الحرب، سجّل سعر الذهب، أمس، أعلى مستويات صعوده منذ كانون الثاني الماضي، بنسبة وصلت إلى 2,1%، لتلامس أسعار الأونصة عتبة 5400 دولار، في حين ارتفع سعر خام برنت، بنسبة تجاوزت 6%، ليصل إلى 78 دولاراً للبرميل.

سيناريو سقوط إيران هذا ما ستخسره روسيا والصين

ليتا بعلبكي

ففي خضمّ الحرب الأميركية - الإسرائيلية على إيران في حزيران الماضي، سُئل الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، خلال «منتدى سانت بطرسبرغ الاقتصادي الدولي» (18 - 19 حزيران)، عن ردّه المحتمل في حال أقدمت واشنطن وتل أبيب على اغتيال المرشد الأعلى الإيراني، السيد علي خامنئي، فأجاب: «لا أريد حتى مناقشة هذا الاحتمال»، موضحاً، في الوقت نفسه، أن «الشراكة الاستراتيجية» بين موسكو وطهران «لا تتضمن بنداً يتعلق بالتعاون الدفاعي». وعقب تأكيد استشهاد خامنئي فجر الأحد، قدّم بوتين تعازيه للرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان، واصفاً عملية الاغتيال بأنها «انتهاك صارخ للأعراف الإنسانية والقانون الدولي»، ودانت الصين، بدورها، عملية الاغتيال، وقال وزير خارجيتها، وانغ يي، إن «القتل الصارخ لزعيم دولة ذات سيادة والتحريض على تغيير النظام أمران غير مقبولين»، داعياً إلى «وقف فوري للعمليات العسكرية والعودة إلى الحوار». كما أعرب عن ثقة بلاده بقدرة إيران على «الحفاظ على استقرارها الوطني والاجتماعي». وردّاً على سؤال طرحته «الهيئة الإذاعة والتلفزيون» الإيرانية على المتحدّثة باسم وزارة الخارجية الصينية، ماو نينغ، أمس، حول «كيف يمكن للصين أن تلعب دوراً في منع الولايات المتحدة من القيام بإجراءات أحادية من مثل اغتيال قادة الدول ذات السيادة»، جاء الردّ مماثلاً لحديث وانغ.

هكذا، عملياً، حافظت موسكو وبكين على موقف دبلوماسي رافض للتصعيد، من دون انخراط مباشر فيه. ويرى مراقبون أن هذا الموقف يعكس حسابات المصالح؛ فالصين حريصة على تجنّب صدام مع الولايات المتحدة وشركائها الاقتصاديين، فيما تنشغل روسيا بحربها في أوكرانيا. ويشير هؤلاء إلى أن طهران، التي قدّمت دعماً عسكرياً لموسكو في حرب أوكرانيا، ربما كانت تتوقّع دعماً مماثلاً. وبالمثل، عندما وفّرت للصين نفطاً بخصومات كبيرة قُدّرت بنحو 14 دولاراً للبرميل، ما حقّق لبكين وفورات سنوية تقارب 7 مليارات دولار، ربما كانت تتوقّع السماح لها بشراء بعض من أحدث الأسلحة لديها (من مثل المقاتلات الحديثة وطائرات الإنذار المبكر والغواصات والفرقاطات وأنظمة الدفاع الجوي التي أُرسلت إلى باكستان؛ أو أنظمة الصواريخ الباليستية المتقدّمة والدبابات القتالية الرئيسة التي أُرسلت إلى بنغلادش).

إلا أن العلاقات الثلاثية، رغم توصيفها بالشراكة الاستراتيجية، ما زالت دون هذا المستوى؛ لا بل إن أطرافها لا يتوانون عن «التخفّف» بعضهم من بعض حيثما يلزم. فعلى سبيل المثال، بات خط الإنتاج الكبير لمُسيّرات «شاهد» الذي ساعدت الجمهورية الإسلامية، روسيا، على إنشائه في تتارستان، يعمل إلى حد كبير من دون مشاركة إيرانية. كما تمّ تزويد النماذج الأحدث التي عُثر عليها في أوكرانيا بمحرّكات صينية بدلاً من الإيرانية، في وقت أصبحت فيه موسكو تعتمد بشكل كبير على الإمدادات من كوريا الشمالية، بما في ذلك الذخائر والصواريخ الباليستية القصيرة المدى.

تُعتبر الصين وروسيا من بين الأكثر تأثراً بسيناريو وصول حكومة موالية للغرب إلى سدّة الحكم في إيران (من الويب)

أمّا الصين، فالأكيد أنها ليست معنيّة بأي مواجهة مباشرة مع الغرب، أو استدعاء إجراءات انتقامية جادّة من جانبه، وإن استمرّت في دعم إيران سياسياً، ولا سيما في مجلس الأمن. كذلك، تسعى بكين لتلافي التوترات مع الشركاء الرئيسيين في مجال الاقتصاد، خصوصاً منهم السعودية والإمارات، وهو ما يدفعها إلى تجنّب الإجراءات التي يمكن أن تؤدّي إلى تصعيد تلك التوترات.

ومع ذلك، فإن ما تسمّيه القوى الغربية، «محور عدم الاستقرار»، عائداً به روسيا والصين وإيران، يمثّل ثقلاً حقيقياً موازناً لنفوذ الغرب، خصوصاً أن ثمّة هدفاً مشتركاً رئيساً بين أطرافه، يتمثّل في مواجهة الهيمنة الأميركية، والدفاع عن السيادة الوطنية، وتوسيع النفوذ في المناطق الاستراتيجية. ومن هنا، وفي سياق جيوسياسي أوسع يعاد فيه تشكيل ملامح النظام الدولي، يمكن القول إن استهداف إيران اليوم، إنما هو إعلان حرب على التوازن الدولي الناشئ برمّته. وفي هذا السياق، يجادل مراقبون بأن سيناريو سقوط النظام الإيراني، ووصول حكومة موالية للغرب إلى سدّة الحكم هناك، سيكون بمثابة زلزال جيوسياسي، تُعتبر الصين وروسيا، كقوى صاعدة، من بين الأكثر تأثراً به، إذ ستتحوّلان إلى «خط دفاع أمامي مكشوف» أمام الضغوط الغربية، وستتحمّلان هذا العبء، نسبياً، بمفردهما.

ضربة استراتيجية لـ«طريق الحرير» وأمن الطاقة

نظراً إلى موقعها الفريد الذي يوفّر لها ميزة ربط العمق الآسيوي غير الساحلي مباشرة بالمحيطات، تمثّل إيران الجسر الجغرافي الذي يمنح مبادرة «الحزام والطريق» الصينية تماسكها وقدرتها على الجمع بين المسارين البري والبحري، من دون المرور بالمضائق البحرية الخاضعة لرقابة القوى الغربية. ولذا، فإن وصول حكومة موالية للغرب إلى الحكم في طهران، سيؤدّي إلى قطع هذه الطرق التجارية الحيوية وإغلاق البوابات الجنوبية التي كانت ضمن شبكة بكين، علماً أن الممر عبر طهران يمكن استبداله. كما أن تقويض «الحزام والطريق» التي تهدف إلى ربط الصين باسيا وأوروبا وأفريقيا عبر شبكة موانئ وسكك حديد وطرق برية وبحرية، من شأنه أن يعزّز فرص مشروع «الممر الهندي» (IMEC) الذي يُطرح كممر بديل يربط الهند باوروبا عبر الخليج والشرق الأوسط (ميناء حيفا المحتلة)، كذلك، فإن سقوط النظام قد يتيح تجميد الاستثمارات الصينية في إيران التي تتجاوز 400 مليار دولار، كإطار محتمل، والمندرجة في إطار «اتفاقية الـ25 عاماً» الموقّعة بين الطرفين، أو حتى مصادرة تلك الاستثمارات.

وإلى جانب ذلك، يعني أي تحوّل لإيران نحو الغرب السيطرة الأميركية على مضيق هرمز، وميناء تشابهار الإيراني، ما يعيد إحياء «معضلة ملقا»؛ أي الاعتماد على مضيق ملقا المخنوق من قبل البحرية الأميركية، وتتضاعف الخطورة، هنا، في حال سيطرة الأميركيين المطلقة على ميناء غوادر (الباكستاني)؛ إذ من شأن ذلك

> استهداف إيران اليوم إنما هو إعلان حرب على التوازن الدولي الناشئ برمّته

أن يجعل خطوط الطاقة الصينية أكثر عرضة للخطر، وعزل الصين تقارباً، علماً أن الممر الاقتصادي الصيني - الباكستاني يُعدّ جزءاً من «مبادرة الحزام والطريق».

وبالإضافة إلى المعادن النادرة التي توفّرها إيران، فإن الصين تعتمد على الأخيرة كمصدر رئيس للنفط. وفي حال تغيّر النظام في إيران، فإن المُرجّح ليس فقط «زيادة» في المعروض الإيراني، إنما أيضاً إنهاء «الخصم» الذي تستفيد منه بكين اليوم، وتحويل النفط الإيراني من «سوق ظل مُقيّد» (يُباع لعدد محدود من المشترين وبخصومات) إلى «سوق علني» مفتوح للمنافسة، وهو ما من شأنه أن يرفع كلفة الطاقة الهامشية للصناعة الصينية، ويؤدّي إلى تحكم واشنطن بسوق الطاقة، والعودة بقوة إلى منافسة بكين، خصوصاً بعد العدوان الأميركي على فنزويلا، وما تبعه من «تحكّم» بموارد الجمهورية البوليفارية.

أمّا بالنسبة إلى روسيا، فإن خسارة إيران من شأنها أن تحرمها «شريكاً مهماً» في العديد من المناطق والمجالات، أثبت فاعليته في مقاومة النفوذ الأميركي على الأطراف الجنوبية لروسيا، في وقت تخشى فيه موسكو من «زعزعة الاستقرار» في جنوب القوقاز ومنطقة بحر قزوين، وأسيا الوسطى التي تُعدّ حيوية للأمن الروسي.

كذلك، فإن من شأن قيام نظام موالٍ للغرب في طهران، أن يغلق ممرّ النقل الدولي شمال - جنوب الذي يربط روسيا بالمحيط الهندي (سان بطرسبرغ بمومباي مروراً بإيران)، والذي يلبّي حاجة موسكو إلى الوصول إلى «المياه الدافئة»، وتنويع طرق التجارة وخفض تكلفتها، والالتفاف على العقوبات الغربية. وفي ملف الطاقة، فإن إمكانات إيران من الغاز والنفط تتيح، في حال انفتاح البلاد على الاستثمارات الغربية، إغراق السوق العالمية وإضعاف النفوذ الروسي في هذا السوق.

رأي

أن تبني «وطناً ذا مؤسسات» خلال حرب نووية

صدقي عاصور *

فيلم المخرج الأميركي ستانلي كيوبرك «كيف توقّفت عن القلق وأحببت القنبلة» ينتهي بمشهد راعي بقر أميركي يمتطي قنبلة نووية تُلقى على الاتحاد السوفياتي قبيل نهاية العالم. الفيلم مميّز لعدة أسباب أحدها عنوانه الذي يبدو وكأنه مقال مجلة موضة موجّه للطبقة الوسطى عن الصحة النفسية وعلم الطاقة وكيفية «التعايش» مع القنبلة، على نحو يُظهر نوعاً من العجز لدى المجتمع الذي يهتم بالصحة والتأمل واليوغا ونضارة البشرة لدى تعامله مع عالم ينهار.

سردية عدم جرّ لبنان إلى الحرب هي سردية بورجوازية وطنية، وأنا هنا لا أستخدم كلمة «بورجوازية» كشتيمة، بل أريد أن أظهر أنها تنمّ عن الوطنية بـ«آل التعريف»، كما انتقدتها روزا لوكسمبرغ (كتاباتها العبقرية لا تقتصر على النخب الوطنية المعادية للاستعمار، بل النخب الوطنية كلها بما فيها معادو معادي الاستعمار، وأجزم أن مكتب روزا لوكسمبرغ في بيروت يناهض النخبة الأولى بينما يساند النخبة الثانية).

الفكرة الأساسية هنا أنه عندما تصبح هنالك حالة إجماع مهيمنة تتحدّث عن الوطنية، يصبح حتماً منظورها قاصراً حتى لو كان حسن النية. من النادر أن يستطيع «المنظور الوطني» أن يعطي تحليلاً شاملاً لكامن الخلل وراء الفشل في بناء المؤسسات الوطنية على الصعيد المحلي فما بالك بإعطاء تحليل في شأن إقليمي وجودي وخطير.

أولاً، المنظور الوطني اللبناني يعوّل على سلطة الدولة بشكل يؤدّي إلى الالتصاق بها بشكل غير صحي فيؤدي إلى ضرب من ضروب عسكرة المجتمع (Statisim)، والتي ترتدي لباس اللا-عسكرة (بحجة تفويض الأمر إلى الجيش الوطني، أو أسوأ، إلى الراعي الدولي).

ثانياً، المنظور الوطني اللبناني يضع كل الثقل في لوم «الجماعة المسلحة من غير الدول» من دون النظر إلى طبقات أخرى من الأزمة. ياسين الحاج صالح يتبنى نظرية الوحوش الثلاثة: سرقة الإمبريالية (الغربية أولاً) للسيادة وسرقة الدولة المحلية للسياسة وسرقة الجماعات المسلحة للاجتماع. هناك تركيز في لبنان على الفئة الثالثة وكأنها الوصفة السحرية لحل كل مشاكل لبنان دونما النظر إلى الفئتين الأولى والثانية. يتم التأطير هنا أن حزب الله «خان بيئته وطنه» بأوامر من طهران، لكن أليس بالأحرى أن ننظر إلى أن «الراعي الأميركي» الذي خان اللبنانيين عندما أدخل منطقة في حرب لا يمكن لها الآن تدمّرنا كلنا؟

ثالثاً، المنظور الوطني اللبناني يتصرّف وكأن بالإمكان للبنان أن يبحر من المنطقة هروباً كجزيرة عائمة في المتوسط على نسق الروائي البرتغالي جوسيه ساماراغو الذي كتب رواية عن انفصال إسبانيا والبرتغال في شبه جزيرة ايبيريا عن أوروبا قبل إبحارها في المحيط الأطلسي. قد يقول البعض هنا إن اللبنانيين «مستنيرون» كالأميركيين المناهضين للحرب والمعارضين لسيطرة اللوبي الصهيوني على «قرار الحرب والسلام» في أميركا. حسناً، لكن أميركا ليس على حدودها دولة تقصف ضواحي الكاثوليك دون البروتستانت الذين يعلنون حيادهم التام والنأي بالنفس، (هذا هو السيناريو الخيالي الوحيد لمقارنة معاداة الحرب في أميركا بمعاداتها في لبنان).

رابعاً، المنظور الوطني اللبناني قاصر في منظوره التحرّري العربي (وهنا أخاطب اليساريين التغييريين وليس اليمين). حسناً أنت أردت، خاصة منذ عام 2019، أن تشكّل جبهة عربية مشرقية موحّدة لمواجهة «الهيمنة الإيرانية». دخلك، هل لدينا ظروف موضوعية يمكن من خلالها تشكيل أي جبهة عربية موحّدة لمواجهة أي شيء؟ إلا تلك الجبهات التي هي اقتصاد سياسي (معاد لدول إقليمية) موجّه من قبل دول إقليمية تعيد إنتاج انعدام الحرية في بلادنا؟ (هنا أنا أقرب إلى روزا لوكسمبرغ من لينين).

اللبنانيون مُحبطون من أن ما يحدث في الإقليم أكبر منهم من ناحية واقعية موضوعية، وهم يريدون البحث عن أسباب ذاتية: حزب أو بيئة تلام على أننا نعيش في الإقليم الذي نعيش فيه (بدأت أشك لأنهم بحاجة لكي يضرب الحزب تلك الرشقة كي يشرعوا بالتذمر).

أمّا في سوريا، فالعصاب أكبر، فالكثير من السوريين يريدون الاستمرار بالتظاهر وكأننا في عام 2013، بعكس بعض السوريين العاقلين الذين يقولون إن مشكلتهم مع إيران انتهت في 8 ديسمبر 2024، وإننا نعيش اليوم في عالم جديد.

أنا أقرّ بأن حزب الله أخطأ بتدخله في سوريا (أنت أردت أن تمنع نموذج السعودية أو تركيا في سوريا، لكن تدخلك كما نرى اليوم قاد إلى إمكانية بناء نموذج الإمارات في سوريا وبدعم شعبي كمان)، وأن البعث السوري (الذي زار قائده الأسد الإمارات عدة مرات قبل سقوطه) ساهم عبر قمعه في إنتاج الإنسان السوري الإبراهيمي الجديد. لكنّ الكثير من سنّة العالم العربي وخاصة في مصر بدأوا يفقدون صبرهم مع خطاب «الضحية السورية السنّية الأبدية» (على الهامش، سأكون أول من ينتقد الفلسطينيين معك إذا تبنّوا عقلية الضحية بعد نهاية الاحتلال الإسرائيلي) بل هناك من السوريين حرفياً من يتبنّى نظرية أن إيران هي التي غزت العراق عام 2003، ولذلك ضرب أميركا لإيران إحقاق للعدالة!

بالمقابل، كنت أظن أن عامر محسن يبالغ عندما قال إن معارضي حزب الله من اللبنانيين الشيعة هم الذين يتبنّون الهوية الطائفية لكنني اكتشفت أنه محق. الشيعة المعارضون ليس لهم وقت لقراءة ما يحدث في الإقليم والذي سيؤثّر على البيئة الشيعية، لأنهم منهمكون بالبيئة الشيعية نفسها، متبنّين شعار «أن يكون الشيعي الجنوبي ضفادياً خير له من أن يكون غرْياً». لكم الحق في انتقاد ما ترونه من أوهام في نموذج «فيتنام العرب» لدى مناهضي أميركا، لكن لنا الحق في نقد أوهامكم في نموذج «الازهار» بعد احتلال الأميركيين للبابانيين والألمان، نحن فشلنا في تحرير «فيتنام» وأنتم فشلتم في بناء «اليابان»، ولعنتنا واحدة، فامتلكوا الشجاعة أن تعترفوا بماهيّتها على الأقل.

* كاتب فلسطيني

◄ وفيات

أولادها: تيلدا داغر زوجة نمر دياب واولادهما وعائلاتهم
ندى داغر وولدها
ميشال داغر زوجة اتيان فتال واولادهما
فضل الله داغر واولاده وعائلاتهم
الياس داغر واولاده
شقيقاتها: بولا ضومط ارملة المرحوم ميشال اده واولادها وعائلاتهم
عائلة المرحومة دوريس ضومط زوجة المرحوم وليم عسيلي
عائلة المرحومة عايده ضومط زوجة المرحوم ادمون عسيلي
أشقاؤها: عائلة المرحوم ميشال ضومط
عائلة المرحوم جوزيف ضومط
ابنة حميها: عائلة المرحومة ناديا داغر زوجة المرحوم الفرد متى
وعائلات: داغر، ضومط، عسيلي، دياب، روبين، فتال، خياط، شلدون، اده، متى وانسباؤهم
في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الرجاء المسيحي فقيدتهم الغالية المأسوف عليها المرحومة

رينه الياس ضومط

أرملة المرحوم فردينان داغر
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها ويقيمة الحضور على العائلة.
تقبل التعازي في صالون كنيسة القديس نيكولاوس للروم الأرثوذكس (مارنقولا)، الأشرفية اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء 3 و 4 آذار 2026 ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى الساعة السادسة مساءً.

◄ إعلانات رسمية

إعلان مزايدة

صادر عن دائرة تنفيذ زحلة/الرئيسة ديزي قاصوف.
المُنفذان: جون فهد فضلو توما ودانيال ايميه فضلو توما وكيلهما المُحامي أسعد حداد.
المُنفذ عليهم: - نينا اميل مغير - بعبدا - اليزرة وكيلها الأستاذ طوني القاصوف - دونا نصري مغير واميل نصري مغير - عين سعادة وكيلهما الأستاذ طوني القاصوف.
- ميشال جرجي العفيش - قب الياس وكيله الأستاذ عبدو حسنة.
يُنفذ طالبا التنفيذ في المعاملة التنفيذية رقم 2019/703 الحُكم الصادر عن الغُرفة الابتدائية المدنية الثانية في البقاع تاريخ 2019/4/25 رقم أساس 2018/586 رقم قرار 2019/87 القاضي باعتبار العقار رقم /214/ من منطقة مريجات العقارية غير قابل للقسمة عيناً وبيعه بالمزاد العلني بين العُموم، على أن يُوزع الثمن بالنتيجة على الشركاء كُل بنسبة حُصته في العقار وتضمين المُستدعين والمُستدعى ضدهم النفقات كافة كُل بحسب حُصصه في هذا العقار.
المطروح للبيع كامل العقار /214/ مريجات.
مساحته: /9032/متر مُربع وهو عبارة عن قطعة أرض بور غير مبنية وغير مزروعة وغير مُسطحة فيها مُنحدر قوي وغير مُستصلحة ومليئة بالأعشاب البرية والصُخور، تقع في منطقة جردية بعيدة عن الأماكن السكنية ويُمكن الوصول إليها عبر طريق غير مُعبدة - تُرابية جُردية غير صالحة للسير عليها بآلية سير مُخصصة للنقل وفق محضر الوصف، ومُدون على الإفادة العقارية أنه أرض سليخ تُزرع حُبوب وضمنها حوض لجمع مياه نبعة أبو سركيس الموجودة ضمن نطاق هذا العقار.
حُدوده: يحده شرقاً قناة مياه عامة، وشمالاً: قناة مياه عامة، وجنوباً: طريق عام، وغرباً: طريق عام.
الحُقوق العينية: دعوى إزالة شُيوع عدد 586/ 2018 مدنية تاريخ 2018/7/4 مُقدمة من المُدعين: جون فهد ودانيال ايميه فضلو توما ضد المدعى عليهم: نينا اميل مغير ورفاقها.
طلب تنفيذ ومحضر وصف عقار مُقدم لدى دائرة تنفيذ زحلة برقم 2019/703 من المُنفذين: جون فهد ودانيال ايميه فضلو توما ضد المُنفذ عليهم: نينا اميل مغير ورفاقها.
قيمة التخمين وبدل الطرح: $/198,704/ (مائة وثمانية وتسعون ألفاً وسبعماية وأربعة دولار أميركي) نقداً، أو ما يُعادله باللّيرة اللبنانية وفق سعر الصرف في السوق المُوازية بتاريخ البيع.
موعد المُزايدة ومكانها: يوم الثلاثاء الواقع في 2026/3/24 الساعة الحادية عشرة وخمسة عشر دقيقة من قبل الظهر، أمام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة - قصر العدل.
شُروط المُزايدة: على الراغب بالشراء وقبل المُباشرة بالمُزايدة أن يُودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح بمُوجب شيك مصرفي بالدولار الأميركي الخارج (فريش)، أو بما يُعادله باللّيرة اللبنانية حسب سعر الصرف في السوق الرائجة بتاريخ البيع في صندوق الخزينة أو بمُوجب شيك مصرفي باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة بالعملة اللبنانية (فريش)، وعليه اتخاذ محل إقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة، إذا لم يكن له مقام فيه، وعليه دفع ثلاثة أيام من صُدور قرار الإحالة إيداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً، وإعادة المُزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه في خلال عشرين يوماً من تاريخ صُدور قرار الإحالة دفع رسم الدلالة بمعدل /5%/ من قيمة الشراء.
رئيس قلم دائرة تنفيذ زحلة
الياتا ابو فياض

إعلان

من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب سليم شفيق أبو عكر سند تمليك بدل ضائع بحصة مُوكل مُوكله يوسف علي عثمان في العقارات: /4510/ و/4513/ و/5144/ بعلول.
للمُعترض المُهلة في مُهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري
ربى حسن الدغيدي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع - زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا.
المُستدعى ضدهما: محمود علي أحمد الدسوقي وسعيد قاسم إبراهيم المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي: طالب أحمد إبراهيم بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2025/99 تاريخ الورود 2025/11/17 والذي يطلب بمُوجبه:
إبلاغ الاستدعاء من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارته على صحائف العقارات رقم: /3363/ و/3584/ و/3602/ من منطقة بعلول العقارية وتعيين خبير للكشف وتعيين خبير للكشف على العقار المذكور وبيان مُشتملاته والحُكم بإزالة الشيوع في العقار رقم /10159/ من منطقة القرعون العقارية عن طريق قسمته عيناً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني إذا تبين أنه غير قابل للقسمة وتدريك المُستدعى ضدهما ما يُصيب كُل منهما بنسبة حصته في العقارات موضوع الاستدعاء من الرسوم والمصاريف والأتعاب.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهما المذكورين أعلاه اتخاذهما محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهما على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهما جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع - زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا.
المُستدعى ضدهما: محمود حسن كرام الدين ومرشي حسن كرام الدين المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي: طالب أحمد إبراهيم بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2025/85 تاريخ الورود 2025/10/7 والذي يطلب بمُوجبه:
إبلاغ الاستدعاء من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي لوضع إشارته على صحيفة العقار رقم /10159/ من منطقة القرعون العقارية عن طريق قسمته عيناً وإلا طرحه للبيع بالمزاد العلني إذا تبين أنها غير قابلة للقسمة وتدريك المُستدعى ضدهما ما يُصيب كُل منهما بنسبة حصته في العقارات موضوع الاستدعاء من الرسوم والمصاريف والأتعاب.
يتم التبليغ بانقضاء مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر والتعليق ويتوجب على المُستدعى ضدهما المذكورين أعلاه اتخاذهما محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإبداء مُلاحظاتهما على الاستدعاء ضمن المُهلة القانونية وإلا يُصار إلى إبلاغهما جميع الأوراق والقرارات لصقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحُكم النهائي.
رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان تبليغ أوراق مدنية

تدعو محكمة الغُرفة الابتدائية الثانية في البقاع - زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا.
المُستدعى ضدهما: محمد حسن الدسوقي وسعيد قاسم إبراهيم المجهولي محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنهما قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ أوراق الاستدعاء المُقدم من المُستدعي: طالب أحمد إبراهيم بوكالة المُحامي عياض فارس المُسجل لدينا برقم أساس 2025/78 والذي يطلب فيه ترقين إشارة الحجز ذات الرقم يومي /1068/ تاريخ 1970/7/27 الواردة على حصة نواف صالح محمد شريف لمصلحة دائرة امﻻك الدولة وذلك على صحيفة العقار رقم /1830/ من منطقة اليمونة العقارية سنداً للفقرة الرابعة من المادة /512/ أصول مُحاكمات مدنية.
فعلى من لديه اعتراض أن يتقدم بمُلاحظاته خطياً أمام هذه المحكمة خلال مُهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيسة القلم
وفاء محمد علي الرفاعي

إعلان

بيع عقاري بالمزاد العلني صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس رنا شلالا.
رقم التنفيذ: 2011/617.
طالب التنفيذ: محمد عبداللطيف كبارة وهند سنكري وكيلهما المُحامي جهاد دندشي.
المُنفذ عليه: حسن جميل الخادم.
السند التنفيذي: حُكم محكمة الاستئناف المدنية 2011/530 تاريخ: 2011/7/14.
تاريخ قرار الحجز: 2011/12/5.
تاريخ تسجيله: 2011/12/10.
تطرح الدائرة للبيع بالمزاد العلني الأسهم بالعقارات الواردة أدناه وفقاً لمُندرجات دفتر الشُروط المُنظم تاريخ 2013/11/13 والمُعدل بتاريخ 2019/7/8 و 2024/1/22.
/80,6727/ سهم بالعقار /144/ التبانة، بناء من حجر مقصوب ثلاث طوابق مشغول من دلال علي السعيد وخالد ديب وفادي ناصر وأحمد الخادم، مساحته: /321/م2.
/80,6727/ سهم بالعقار /145/ التبانة بناء من حجر مقصوب مُؤلف من طابقين السفلي يحتوي على غُرفة سكن والعلوي غُرفة سكن مشغول من فاطمة الترك، مساحته: /32/م2.
/80,6727/ سهم بالعقار /147/ التبانة بناء من حجر مقصوب يحتوي على غُرفة سكن مشغول من محمد ديب مساحته: /25/م2.
/141,1762/ سهم بالقسم 658/44 القبة يحتوي على غُرفتين سكن وصالون وطعام ومطبخ وحمام ودربية وبلكونين طابق خامس مشغول من سعد الخادم. مساحته: /98/م2.
/141,1762/ سهم بالقسم 3335/2 زيتون طرابلس طابق أرضي يحتوي على مدخل سماوي ومدخل مسقوف فيه درج يُؤدي للأول وفيه غُرفتين ومطبخ وحمام يعلوه مخت ودربية ودرج يُؤدي للسطح مشغول من امراة تُدعى أم محمد. مساحته: /88/م2.
بدل التخمين للأسهم بالعقار /144/ التبانة /1873/$.
بدل الطرح: /1066,85/$.
بدل التخمين للأسهم بالعقار /145/ التبانة /215/$.
بدل الطرح: /122,52/$.
بدل التخمين للأسهم بالعقار /147/ التبانة /168/$.
بدل الطرح: /95,76/$.
بدل التخمين: للأسهم بالعقار 658/44 القبة /720,5/$.
بدل الطرح: /410,658/$.
بدل التخمين: للأسهم بالعقار 658/45 القبة /1500/$
بدل الطرح: /855/$.
بدل التخمين للأسهم بالعقار 3335/2 زيتون طرابلس /904,475/$.
بدل الطرح: /515,7075/$.
مكان وزمان وشُروط المُزايدة دائرة تنفيذ طرابلس قصر العدل غُرفة الرئيس رنا شلالا الأربعاء 2026/4/15 االساعة 2:00 ظهراً.
للراغب بالاشتراك بالمُزايدة عليه اتخاذ مقام له ضمن نطاق الدائرة ودفع بدل الطرح المُقرر قبل جلسة المُزايدة نقداً أو بمُوجب شيك (فريش) وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل ورسم الدلالة.
رئيس القلم
حاتم عثمان

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً. لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كُل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
شربل انطون الخوري	1554622	RR192553252LB
اسماعيل عبد اللطيف عز الدين	2251807	RR192553283LB
محمود احمد حميد	3311269	RR192553306LB
حسن مرهج غداده	4008444	RR192553337LB
حسن مرهج غداده	4008448	RR192553323LB
خالد علي الحجيري	4008478	RR192553345LB
خالد علي الحجيري	4008483	RR192553354LB
اسماعيل عبد اللطيف عز الدين	4063598	RR192553297LB
محمود احمد حميد	4063613	RR192553310LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 45

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية – مُديرية المالية العامة – المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك الهرمل – دائرة خدمات المُكلفين – المُكلفين الواردة أسماءهم في الجدول أدناه للحُضور إلى مركز الدائرة الكائن في بعلبك – دورس مبنى مُستشفى دار الأمل سابقاً. لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كُل منهم خلال مُهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، وإلا يُعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مُهلة المُراجعة المُشار إليها أعلاه علماً أنه سيتم نشر هذا الإعلام على الموقع الإلكتروني.

اسم المُكلف	رقم المُكلف	رقم البريد المضمون
هيثم صادق السيد قاسم	2661662	RR192553399LB
عماد حسين قاسم	3391821	RR192553270LB
عماد حسين قاسم	4072857	RR192553371LB
هيثم صادق السيد قاسم	4072874	RR192553385LB

تبدأ مُهلة الاعتراض المُحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
رئيس المصلحة المالية الإقليمية في مُحافظة بعلبك
إبراهيم همدر
التكليف 45

كلمات متقاطعة 5041

افقيا

1- من أنواع الرقص الاسباني – 2- عظام السمك – نهر روسي – 3- للنداء – المدخل – 4- قرعت الجرس – للتفسير – حصّة – 5- احرف متشابهة – أنت بالأجنبية – 6- مهبط الطائرات – من أنواع الغناء – 7- من لا أخمص لقدميه – مادة تجميلية – هاج الدم – 8- نَخر النائم في نَومه – خصب – نهر بين منشوريا وكوريا – 9- مسابح شعبية أميركية مشهورة في ولاية كاليفورنيا – 10- سفينة حربية سريعة – منطقة سياحية في الصين

عمودياً

1- ملك جبيل القديم – خلاف صح – 2- مقول – قلنسوة دقيقة طويلة كانت النساء قديماً تضعها على الرؤوس من التراث اللبناني – 3- حلّ العقدة – من الفاكهة – ضمير متصل – 4- هرب – طيب وسعة العيش – 5- كل من تقدّم عليك من الأهل وذوي القرابة – كاس – 6- إعلامية وخبيرة فلك لبنانية – بحر – 7- من الحيوانات – عاصمة مالطا – 8- جهاز التوقف في السيارة – اظن – 9- صفة مرض ينتقل من الأهل الى الأبناء – للإستدراك – 10- من الحيوانات الأوسترالية

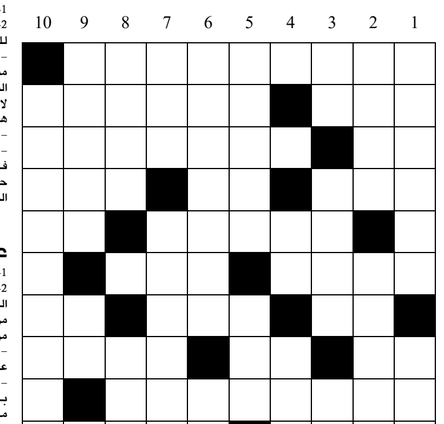

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- اناناس – حبس – 2- فاروق الأول – 3- لن – رومانيا – 4- إسم – ارزو – 5- طينال – أتما – 6- وع – ين – ال – 7- نجران – ببرّر – 8- راشانا – شا – 9- أمس – دب – فاس – 10- توريتشلي

عمودياً

1- أفلاطون – اف – 2- نانسي عجرم – 3- أر – من – راست – 4- نور – الأش – 5- أقوال – نادر – 6- سامر – نبي – 7- لازانيا – 8- حانوت – فش – 9- بوي – مارشال – 10- سلام الراسي

sudoku 5041

	3			5			7	
4		5	7	1			2	
	1		3					
			2		7		4	1
8	6	7		4				
			6		3		8	
	2					7		5
1	9	3			8			
	7			6	2	3		

حلول الشبكة السابقة

1	8	6	5	3	7	4	2	9
9	5	7	4	8	2	3	6	1
2	4	3	6	1	9	7	8	5
6	7	9	1	5	3	2	4	8
3	2	8	7	9	4	1	5	6
4	1	5	8	2	6	9	7	3
8	9	1	2	4	5	6	3	7
7	3	4	9	6	8	5	1	2
5	6	2	3	7	1	8	9	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

كلمة السر 338

كلمة السر من 5 حروف: من الألعاب الإجتماعية في تراث بلاد الشام
الطاولة – اختباء – الرسم – بليارد – بانديو – بلوت – تنس – حجر – دومينو – داما – سيبا – شطرنج – طرنيب – قفز – كاروم – كريبج – كيرم – كرة – مونوبولي – ورق

ب	و	د	ر	ا	ي	ل	ب	ك	م
ا	ل	ط	ا	و	ل	ة	ر	ي	س
ك	ر	ي	ب	ج	د	ج	ك	ر	ر
ر	ج	ح	ج	ا	ن	ا	و	م	ل
ق	ف	ز	م	ر	ر	س	ة	ر	ا
ب	ب	ا	ط	و	ي	ت	ي	ر	ق
ي	ا	ش	م	ت	ن	س	و	ب	ك
ن	ن	د	و	م	ي	ن	و	ل	ا
ر	د	س	ء	ا	ب	ت	خ	ا	ب
ط	ي	م	و	ن	و	ب	و	ل	ي

حلول الشبكة السابقة: سانتوس

عملية حسابية 338

شروط اللعبة:
ضع الارقام المناسبة من 1 الى 99 في المربعات الفارغة للوصول الى حل العملية الحسابية

85	٪		X		=	68
٪		X		X		
	+		٪		=	5
X		–		+		
	٪		X	21	=	42
=		=		=		
90		31		41		

حلول الشبكة السابقة

50	+	7	–	21	=	36
٪		X		٪		
2	X	9	X	3	=	54
X		٪		X		
3	X	3	X	9	=	81
=		=		=		
75		21		63		

شبكة العنكبوت 338

إعداد نعوم مسعود

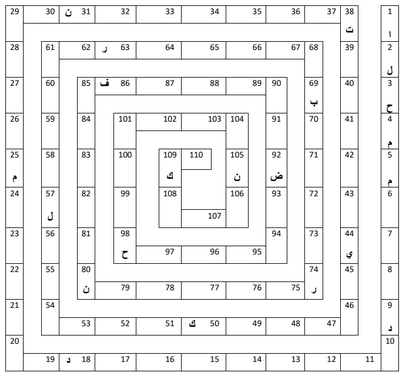

1 – 5 كتل صخرية منصهرة سائلة تندفع من فوهات البراكين
5 – 18 رئيس إيراني راحل
17 – 22 الإسم المستعار للشاعر السوري علي احمد سعيد اسبر
22 – 29 ملحن ومغني مصري راحل
28 – 39 اغنية للسيدة فيروز
38 – 41 حيوان خرافي يقذف النار من فمه
41 – 51 رئيس وزراء عراقي سابق
50 – 55 لباس تقليدي في اليابان
54 – 57 عطاء
56 – 63 احدى مسرحيات الكاتب الانكليزي وليم شكسبير
62 – 66 يشاهدني ويبظر إلي
65 – 71 مدينة في ايران
69 – 77 دولة امريكية عاصمتها سان خوان
76 – 81 التسمية الكردية لمدينة عين عرب السورية
80 – 93 اغنية للفنان اللبناني جوزيف عازار
92 – 99 رئيس باكستاني راحل مات في حادث تحطم طائرة
98 – 108 وثيقة اقرتها في باريس الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948
107 – 110 سلالة هندية ملكت في البيرو منذ القرن الحادي عشر

حل شبكة العنكبوت السابقة

مرعب – عبد الفتاح السيسي – سيستان – اندورا – راغدة درغام – امازون – نانسي عجرم – ملحم بركات – كانو – ميللي – ليزا مينيلي – ليبيا – المتنبي – بيل كلينتون – نجران – انوشكا – كازانوفا – فارس الخوري – ريميني

شروط اللعبة

شبكة العنكبوت تتألف من 110 خانات مرقمّة وداخل بعض الخانات تتواجد أحرف تساهم في تسهيل الحل بعد الإجابة على الأسئلة الموجودة أسفل الشبكة. الشبكة تعمل مثل عقارب الساعة إبتداءً من الرقم 1 الى الرقم 110

مشاهير 5041

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

لغوي نحوي كوفي (885-940). اشتهر بقوّة حافظته. له كتاب « الأضداد »
5+8+3+1+7 = دولة عربية ■ 6+11+4+10 = شهر ميلادي ■ 2+9 = والد

حل الشبكة الماضية: **صمونيل بيكيت**

الحرب الكونية ضد المقاومة

هل كسر «العربي» احتكار «الجزيرة»؟

مروة جردي

«من حقائق التاريخ أنّ كل عمل عسكري يسبقه ويسير بحذائه ويعقبه عمل دعائي. صنوان لا يفترقان». بهذه الكلمات قدّم الصحافي المصري يسري فودة ذات مرة قراءةً لدور الإعلام في الحروب. ومن حقائق الحروب التي شهدتها المنطقة أخيراً أنّ الاستديوهات التحليلية والبثّ المباشر والتقارير المعمّقة صارت جزءاً من المعركة نفسها. وبالتوازي مع المواجهة العسكرية بين إيران والولايات المتحدة وإسرائيل، تدور حرب أخرى على الشاشات.

على امتداد ثلاثة عقود، تصدّرت «الجزيرة» المشهد بوصفها القناة الأكثر حضوراً وتأثيراً في تغطية النزاعات في المنطقة. غير أنّ الحرب الحالية أظهرت لاعباً آخر يزاحمها على الصدارة: «التلفزيون العربي»، الذي يقدم حتى الآن أداء يوازي الشبكة القطرية، رغم أنه لم يُكمل عامه الثالث عشر بعد.

تشابه في الشكل... ومنافسة في التفاصيل

منذ اللحظات الأولى لاندلاع الحرب، فتح «العربي» بثّه بشاشتها لمراسلين موزّعين في العواصم التي دخلت الحرب، في شكل مشابه للتقسيم الذي تقوم به قناة «الجزيرة» عادة، وهذا التشابه يمكن ملاحظته أيضاً في الموقع الإلكتروني الذي يظهر مخططاً لآخر تطورات الحرب، وفي شكل الأخبار العاجلة والاستديوهات الكبيرة. الفارق الوحيد يكاد ينحصر في الشعار وأسماء المذيعين. أما من حيث الإيقاع والاحتراف التقني، فقد نجحت القناة في تثبيت نفسها بوصفها منافساً مباشراً، لا مجرد بديل ثانوي.

رغم أن القناتين تبثّان من قطر، بدأت المسافة التحريرية بينهما بالتمايز، خصوصاً في ما يتعلّق بالعداء لإسرائيل. يعرض «العربي» الرواية الإسرائيلية ويستخدم توصيف «مراسل القناة في تل أبيب»، لكنه يسمح في الوقت نفسه بانسياح واضح للطرف المقاتل لإسرائيل في خطابه التحليلي وضيوفه. كما حرص على إظهار الأضرار التي لحقت بالبنى التحتية الإيرانية والضحايا المدنيين، حيث خرج بتقارير من داخل مستشفيات ومؤسسات مدنية إيرانية غابت تماماً عن تغطية القنوات الأخرى.

في المقابل، يرى متابعون أنّ «الجزيرة» خلال بعض مراحل التصعيد، نقلت تركيزها إلى ملف سيادة دول الخليج عقب الاستهدافات الإيرانية للقواعد الأميركية، فيما تراجع حضور ملفات أخرى، مثل استهداف المدنيين داخل إيران، على جدول أولوياتها ومحاولة تقديم طرفي الحرب باعتبارهم طرفين متساويين مع استبعاد لغة العدوان ورده، والتركيز بدلاً منه بالإشارة إلى «قصف وقصف آخر». كما انتقد يسري فودة الصحافي السابق في القناة أسلوب مذيعيها في تهويل الأخبار العاجلة ومنحها الأولوية على حساب الضيوف والمحللين لديها، ما يجعل متابعتها مزعجة ومنهكة.

شبكة بشارة: الخلفية السياسية للمشروع

يتبع «العربي» لمجموعة «فضاءات ميديا» التي تضم قنوات ومراكز أبحاث يديرها الكاتب عزمي بشارة منذ 2021، وهي السنوات التي شهدت صعود «العربي»، بعد إشاعة خبر إقالته من مجلس قناة «الجزيرة» قبل سنوات على إثر خلافات داخلية. أمر نفاه بشارة، مشيراً إلى أنه لم يعمل أبداً

> **تقارير من داخل مستشفيات مدنية إيرانية غابت عن تغطية القنوات الأخرى**

لمصلحة «الجزيرة» وإنما كان ضيفاً عليها. ومع ذلك، إن وجود شبكتين عربيتين كبيرتين تبثان من الدوحة، بخطّين متقاربين شكلاً ومختلفين نسبياً في المقاربة، يطرح أسئلة عن طبيعة التوازنات الإعلامية داخل المشهد القطري نفسه.

في هذا السياق، يتردّد في الأوساط الإعلامية حديث عن تنافس مباشر بين الشبكتين في فلسطين وسوريا، وسط اتهامات يوجّهها «العربي» بأنه بات أقرب إلى خطاب «حماس» في بعض مراحل التغطية، وأبعد عن النظام الجديد في سوريا مقابل سعي «الجزيرة» إلى إعادة تموضع على حساب الضيوف والمحللين لديها، ما يجعل متابعتها مزعجة ومنهكة.

شبكة بشارة: الخلفية السياسية للمشروع

يتبع «العربي» لمجموعة «فضاءات ميديا» التي تضم قنوات ومراكز أبحاث يديرها الكاتب عزمي بشارة منذ 2021، وهي السنوات التي شهدت صعود «العربي»، بعد إشاعة خبر إقالته من مجلس قناة «الجزيرة» قبل سنوات على إثر خلافات داخلية. أمر نفاه بشارة، مشيراً إلى أنه لم يعمل أبداً

> **تقارير من داخل مستشفيات مدنية إيرانية غابت عن تغطية القنوات الأخرى**

لمصلحة «الجزيرة» وإنما كان ضيفاً عليها. ومع ذلك، إن وجود شبكتين عربيتين كبيرتين تبثان من الدوحة، بخطّين متقاربين شكلاً ومختلفين نسبياً في المقاربة، يطرح أسئلة عن طبيعة التوازنات الإعلامية داخل المشهد القطري نفسه.

في هذا السياق، يتردّد في الأوساط الإعلامية حديث عن تنافس مباشر بين الشبكتين في فلسطين وسوريا، بلغة جسد وصوت ثابتين رغم تكرر أصوات الاستهدافات وسقوط الصواريخ الإيرانية خلال رسائله الإخبارية للقناة.

على صعيد التحليل العسكري، تعتمد القناة على محمد علي الصمادي، المعروف بحضوره على القنوات التركية الناطقة بالعربية. وبحسب تصنيف موقع «رانكس العربي»، يحتل الصمادي المرتبة التاسعة بين 14 محللاً عسكرياً برزوا في تغطيات الحروب السابقة، فيما لا يزال محللو «الجزيرة» يتصدرون المراتب الأولى، ويتقدمهم العميد المتقاعد إلياس حنا. ورغم استمرار تفوق «الجزيرة» في هذا المجال، فإنّ «التلفزيون العربي» نجح في بناء فريق تحليلي ثابت يمنحه حضوراً تنافسياً، خصوصاً في القضايا المرتبطة بفلسطين ولبنان.

محاولة كسر احتكار «الجزيرة»

ليست جديدة. فقد أُطلقت «العربية» عام 2003 بدعم سعودي - إماراتي واضح، لكنها لم تتمكن من إزاحة «الجزيرة» عن موقعها كخيار أول للمشاهد العربي، لارتباط «العربية» بسقف سياسي منخفض، فيما أفادت «الجزيرة» من قدرتها على الفصل النسبي بين المشروع السياسي القطري وخطابها الإعلامي الجماهيري. والفارق اليوم أن المنافس الجديد يأتي من المدينة نفسها، وبأدوات إنتاج متقاربة، وخطاب يوازن بين المهنية والانحياز المحسوب. وفي هذه الجولة، لم تعد «الجزيرة» وحدها في الميدان. «التلفزيون العربي» يثبت أنه لاعب يسعى إلى إعادة توزيع النفوذ داخل الفضاء الإعلامي العربي.

الإعلام في أتون «المواجهة الكبرى»: تغطيات على مقاس الأجندات

نزار نمر

كما عند بداية اندلاع الحروب التي سبقت في السنوات القليلة الماضية، فتح الإعلام اللبناني والإقليمي والعالمي هواءه لنقل مجريات الحرب التي شنّتها الولايات المتّحدة الأميركية وكيان الاحتلال الصهيوني على إيران.

القنوات اللبنانية مهمومة على الخليج

مع انطلاق العدوان صباح السبت، كانت القنوات اللبنانية جميعها تقريباً تنقل الأحداث مباشرةً، من قصف إيران إلى الردّ الإيراني الذي شمل الأراضي الفلسطينية المحتلّة والقواعد الأميركية المتوزّعة على الدول المجاورة لها، واستُضيف المحلّلون للتعليق في الاستديوهات. لكن كالعادة، لم تلتزم كلّها بالتغطية الموضوعية، بل أبدت انحيازها كلّ بحسب توجّهاتها وتخندقاتها، وغالبيّة تلك القنوات من أبواق الدولة العميقة الأميركية. في السياق، ركّزت القنوات المهيمنة مثل «الجديد» و LBCI و mtv على قصف القواعد في الخليج، فبدا على شاشاتها كأنه حدث أهمّ من العدوان نفسه على إيران، وحتّى من استهداف الأراضي المحتلّة. وعادت mtv إلى لازمة نقل كلّ ما يصدر عن العدوّ الصهيوني، فيما طغت على شاشتها لغة تسويقية للعدوان الأميركي الصهيوني، مستخدمة عبارة «إيران تحت الضربة» ومحاولة تصوير «العملية» من منظور «النجاح» عبر التركيز على الضربات على إيران والمقارنة بالقدرات لإظهار التفوّق الأميركي.

كذلك، كان هناك تركيز على انعكاسات العدوان لبنانيّاً، من المطار إلى المحروقات والمواد الغذائية، بالإضافة إلى التحليلات والتكهّنات حول إمكانية مشاركة «حزب الله» في الحرب. مع حلول ساعات المساء، أكملت القنوات اللبنانية برمجتها الرمضانية المعتادة، مكتفيةً بالأخبار العاجلة التي ظهرت على الشاشة بين الحين والآخر وبعض موجزات الأخبار. من جهتها، انتقلت «المنار» و NBN من التغطية المباشرة بعد تأكّد استشهاد المرشد الأعلى السيّد علي الخامنئي، إلى بثّ آيات قرآنية على روحه.

المشهد تبدّل بعض الشيء ابتداءً من ساعات صباح الاثنين الأولى، بعد إطلاق صواريخ من لبنان باتّجاه مدينة حيفا المحتلّة وما تبعها من عدوان صهيوني على مناطق لبنانية مختلفة على رأسها ضاحية بيروت الجنوبية. إذ انتقلت القنوات إلى البثّ المباشر من مختلف المناطق، وكانت «المنار» و«الجديد» أوّل مَن بدأ بتغطية العدوان مباشرةً على الهواء بما أنّه بدأ فجراً، فيما انضمّت القنوات الأخرى صباحاً.

سطوع نجم القنوات العربية

عربيّاً، تصدّرت قناة «الجزيرة» القطرية المشهد من جديد، في استعادة لتغطيتها جولة الحرب السابقة بين إيران وكيان الاحتلال كما الحرب الموسّعة على لبنان خريف عام 2024 والإبادة الجماعية الصهيونية في غزّة. وحاولت القناة الموازنة بين وقوفها مع الشعب الإيراني، ولا سيّما بعد استهداف الكيان مدرسة ابتدائية للفتيات هناك واستشهاد قرابة المئة تلميذة، وبين معارضتها استهداف قطر بحيث ادّعت أنّ إيران تستهدف المناطق المأهولة وليس القواعد الأميركية. كذلك، برزت تغطية قناة «الميادين» وتوزيعها النقل المباشر على مختلف الدول واستضافتها محلّلين من دول مختلفة أيضاً.

أمّا قناة «العربية» السعودية و«الحدث» التابعة لها، فقد استعادتا «ميزتهما» في نقل المعلومات الاستخبارية الصهيونية، بما أنهما تتلقّيان الأخبار مباشرةً من الاستخبارات الصهيونية بحسب ما سبق أن نقله الإعلام العبري في تقارير عدّة، أبرزها من صحيفة «هآرتس». وبسبب ذلك، كانت القناتان وصحافيّوها من أوائل من أكّدوا استشهاد السيّد الخامنئي قبل التأكيد الإيراني بساعات كثيرة، وحتّى قبل إعلان المسؤولين الأميركيّين ذلك بمَن فيهم الرئيس دونالد ترامب. ومع استشهاد السيّد الخامنئي، بدأت القنوات العربية وحتّى اللبنانية من ساعات صباح الأحد الأولى بثّ مشاهد له ومحطّات من حياته، في ما بدا أنّها تقارير محضّرة مسبقاً أستباقاً لهذه اللحظة.

الإعلام الأوروبي مثل الأطرش بالزفة

من جهته، التزم الإعلام العبري توجيهات الرقابة العسكرية كما هي العادة في جولات الحرب، فيما كان الإعلام التركي أكثر «حيادية» بسبب المصالح التركية المشتركة مع كلا الطرفين المتصارعين، رغم توصيف استهداف إيران على أنّه «عدوان غير قانوني». الإعلام الأوروبي لعب على الحبلين كذلك، رغم انطباق مثال «الأطرش بالزفّة» عليه بسبب تعاطيه مع الأحداث ببرودة ونقلها فقط خلال نشرات الأخبار، تماماً مثلما كان يفعل إزاء الإبادة في غزّة. إذ حدّد أنّ الولايات المتّحدة و«إسرائيل» هما مَن شنّتا الحرب، لكن من جهة أخرى أكمل بثّ البروباغندا ضدّ إيران ونظامها، وبدا كأنّه جزء من المجهود الحربي الأميركي رغم كلّ ما سبق وبثّه من دعاية ضدّ ترامب، ولا سيّما بعد إعلان الأخير اعتزامه احتلال غرينلاند. أمّا الإعلام الروسي، فبدا معارضاً للعدوان الأميركي-الصهيوني، لكنّه داب على تصوير إيران بصورة انهزامية.

> **استُعيدت أنغام أغنية «يوم يوم تل أبيب» مع مشاهد قصف المستوطنة**

نقلة نوعية في الرأي العامّ الغربي

على مواقع التواصل الاجتماعي، كان هناك الكثير من الأخبار المزيّفة كما هو متوقّع. لكن كان لافتاً تعاطي الرأي العامّ الغربي بشكل عامّ والأميركي بشكل خاصّ، ولا سيّما الشباب، مع العدوان. شعبية ترامب تتراجع في بلاده، ولا يزال يعاني مع زمرته من تداعيات نشر وثائق المتحرّش بالأطفال جيفري إبستين، وهو ما استدعى ردّ فعل شعبي ربط بين الوثائق والحرب، منهم مَن قال إنّ ترامب غيّر رأيه وشنّ الحرب بسبب ابتزازه من قبل الصهاينة لنشر ما تبقّى من وثائق تتضمّن فضائح له على الغالب، ومنهم مَن اعتبر أنّ الحرب هدفها حرف الأنظار عن القضية، فيما سخر روّاد مواقع التواصل من تحيّر ترامب بين اغتصاب الأطفال أو قصفهم، في إشارة إلى استهداف المدرسة في إيران.

وأبرز الناشطون بشكل مكثّف تضامنهم مع إيران وفلسطين ولبنان واليمن والعراق وغيرها من دول يعتبرون أنها تواجه الأطماع الاستعمارية الأميركية والجرائم الصهيونية، بالتزامن مع مسيرات انطلقت في عدد من المدن والعواصم الغربية. كما انتشرت الكثير من الـ«ميمز»، وغالبيّتها تسخر من الولايات المتّحدة و«إسرائيل»، فيما استُعيدت أنغام أغنية «يوم يوم تل أبيب» مع مشاهد قصف المستوطنة، في تذكير لمشهد حرب الـ12 يوماً في حزيران 2025.

بيان

عودة الروح للمثقف المشتبك

علي سرور

في لحظةٍ تاريخية فارقة، تُصاغ فيها أبجدية الوجود الفلسطيني بالدّم في غزة والضفة الغربية، وتُعاد كتابة سيرورة التاريخ من خنادق المقاومة، انطلقت صرخة فكرية مدوية تجاوزت جدران الصالونات الليبرالية لتستقر في قلب الميدان. فقد أصدرت أخيراً مجموعة من الكتّاب والمثقفين المشتبكين بياناً حمل عنوان «من أجل ميثاق ثوري للتحرّر الشامل - نقد الكمبرادورية المعرفية ورفض الاستسلام كاستراتيجية نضالية لليوم التالي».

تفكيك «الكمبرادورية المعرفية»

يُحلّل البيان ما يُمكن تسميته بظاهرة «المثقف الوظيفي»، حيث يُرصد كيف استُبدلت خنادق النضال العضوي بتمارين أكاديمية تتماثل مع المركز الاستعماري. كما ينتقد النص أولئك الذين طوّعوا إمكاناتهم المعرفية لصياغة مفاهيم مهذبة ظاهرياً، مثل «تنظيم السلاح». مصطلحات يُراد بها في الجوهر نزع الصفة النضالية عن سلاح المقاومة وتحويله إلى مشكلة إجرائية أو خلل أمني يحتاج إلى ضبط إداري، تماشياً مع «الذوق الرسمي الغربي».

هذه الفئة وصفها بيان الكتّاب والمُثقّفين بـ «الكمبرادور المعرفي»، وهم الوسطاء الذين يتاجرون بالمفاهيم لتبرير الهزيمة. وفي المقابل، طالب البيان بـ «الانتحار المعرفي والطبقي» للنخبة، وهو مفهوم استحضره الموقعون من إرث المناضل أميلكار كابرال، حيث يُدعى المثقف للتخلي عن امتيازاته والالتحام كلياً بالجماهير الشعبية بوصفها الحاضنة الوجودية الوحيدة للفعل الثوري.

انسنة المقاومة ورد الاعتبار للميدان

لم يغفل البيان الجانب الإنساني والملحمي، بل أُنسنت فيه التجربة النضالية عبر ربط المعرفة بـ «أبناء المخيمات والقرى والزنازين». فالمعرفة التي لا تُفهم في الأنفاق هي معرفة عقيمة. بالإضافة إلى ذلك، شدّد الموقعون، ومن بينهم سيف دعنا، غسان أبو ستة، وصلاح الحموري، أنّ شرعية أي مشروع سياسي يجب أن تُستمد من «حملة البنادق» ومن صمود الناس الذين يقاومون المعجزة بالعطاء والتضحية.

نحو إبستيمولوجيا المقاومة

اختتم المشاركون البيان بالتأكيد على جملة من الثوابت الجوهرية التي تضع حجر الأساس لإبستيمولوجيا المقاومة، إذ شددوا أولاً على ضرورة توطين المعرفة عبر اعتبار الميدان هو المختبر الوحيد والنهائي للحقيقة، بالتوازي مع الرفض المطلق لاستيراد القوالب الليبرالية الجاهزة التي تُغفل خصوصية الصراع الوجودي. كما طالبوا بضرورة التحرر الكامل من ريع التبعية وسلطة المانحين والتمويل المشروط الذي يُسهم في تدجين الوعي وتفريغ القضية من محتواها الثوري.

وفي سياق متصل، طالبوا تقويض المعجم الكولونيالي من خلال استبدال مصطلحات «الأبارتهايد»، التي قد تُبقي على بنية الاستعمار وتكتفي بالمطالبة بإصلاحه، بمفاهيم «الإبادة البنيوية» التي تقتضي الاجتثاث والتحرر الشامل.

إن هذا البيان في جوهره ليس مجرد نص سياسي عابر، بل هو مرثية للمثقف التابع وإعلان ولادة للمثقف المشتبك الذي يرى المعرفة سلاحاً حاسماً عوضاً عن تصنيفها بالترف الأكاديمي، كتأكيد على أن إرادة الشعوب لا تُهادن النسق القائم بل تسعى إلى تقويضه حتى النصر.

شدد الموقعون، من بينهم سيف دعنا، وغسان أبو ستة على أن شرعية أي مشروع سياسي تستمد من «حملة البنادق»

الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com
الثلاثاء 3 آذار 2026 العدد 5727

قاوموا

وصلت شرارات الحرب إلى مراكز بيانات «أمازون». السحابة صارت جبهةً، ونموذج «كلود» الذي يستخدمه الجيش الأميركي، والمستضاف على خوادمها، تعثّر مع اهتزاز الكهرباء والاتصال بفعل ضربات

شظايا الحرب تصيب السحابة... وانقطاع AWS في الخليج

«أمازون» و«كلود» تحت النار

علي عواد

صباح أمس، استيقظت شركات خليجية كثيرة على مشهد غير مألوف: خدمات رقمية بطيئة، تطبيقات مصرفية تتعثر، قواعد بيانات ترفض الاستجابة، ومنصات تجارة إلكترونية تتصرّف كأنها خارج الشبكة. كان السبب انقطاعاً واسعاً في بنية «أمازون ويب سيرفيسز» (AWS) داخل الخليج، بعد حادث داخل مركز بيانات في الإمارات قالت «أمازون» إنّ «أجساماً» ضربته وتسبّبت في شرر وحريق، ما دفع فرق الإطفاء إلى فصل الكهرباء عن المنشأة وإيقاف المولدات أثناء إخماد النيران.

أصاب الانقطاع منطقتي «أمازون ويب سيرفيسز» في الإمارات والبحرين، مع تعطل أكثر من «منطقة تشغيل» داخل الإمارات، وهي وحدات تعتمد عليها AWS لضمان الاستمرارية عبر توزيع الأحمال بين مراكز متعددة. قالت «أمازون» إن التعافي الكامل «بعيد ساعات كثيرة»، ودعت الزبائن إلى نقل أعمالهم نحو مناطق أخرى. وفي أبوظبي، أعلن «مصرف أبوظبي التجاري» عن مشكلات تقنية أثّرت على بعض المنصات وتطبيق الهاتف، من دون حسم ارتباطها المباشر بخلل AWS.

ما علاقة شركات التكنولوجيا بالحرب؟

خلال الأيام الماضية، قالت «وال ستريت جورنال» إن القيادة المركزية الأميركية الوسطى «سنتكوم» استخدمت نموذج «كلود» من شركة «أنثروبيك» في مهام ترتبط بتقييمات استخبارية، وتحديد أهداف، ومحاكاة سيناريوهات قتال، ضمن سياق الحرب على إيران (راجع الإثنين 2 آذار/ مارس 2026). وقد ورد هذا الوصف أيضاً في تقارير من «أكسيوس». وفي الطرف التنفيذي من السلسلة، جرى توظيف الطائرة المسيّرة LUCAS، المطوّرة في أريزونا على أساس الطائرة المسيّرة الإيرانية «شاهد-136»، في الحرب على إيران، وفق ما أُعلن على حساب «سنتكوم» على منصة «إكس». يعمل نموذج «كلود» على خوادم ضمن مراكز بيانات «أمازون». أي إنّ عمله التحليلي، وتحديد الأهداف، ومحاكاة سيناريوهات القتال تعتمد فعلياً على بنية «أمازون» لإجراء تلك العمليات الحاسوبية المعقّدة. وبعد توقّف خدمات «أمازون» في الخليج نتيجة ضربات من «أجسام»، توقّفت خدمة «كلود» لدى شرائح واسعة من المستخدمين حول العالم.

مراكز البيانات أهداف الحروب الحديثة

في ذاكرة الحروب، كان الطريق إلى إضعاف الخصم يمرّ عبر الحديد والنار: مصنع ذخيرة،

> **يعمل نموذج «كلود» على خوادم «أمازون»**

ورشة دبابات، خط إنتاج صواريخ، مخزن وقود، جسر تعبر عليه الإمدادات. كانت الدولة تُقاس بما تصنعه وبما تخزّنه وبما تنقله. كانت الحرب درساً في الصناعة الثقيلة، وفي القدرة على تحويل المعدن إلى قذيفة. ومن يقرأ أرشيف القرن العشرين، يرى بوضوح كيف تحوّلت المصانع إلى أهداف: أوقف آلة الحرب عبر كسر ذراعها الإنتاجية. اليوم تغيّر شكل الذراع مع الإبقاء على بنيتها الأساسية. الفارق أنّ القرار الذي يدير هذا كلّه صار يعيش داخل طبقة رقمية لا تُرى بالعين. هذه الطبقة الرقمية مكوّن من مكوّنات القتال، ومن مكوّنات الاقتصاد في وقت واحد، وهذا الجمع هو أصل التحوّل. عندما توسّعت شركات التكنولوجيا العملاقة من بيع الخدمات إلى تشغيل البنى العسكرية والاستخبارية للدول، صار موقعها سياسياً ولو أعلنت الحياد. قد تستضيف الشركة نفسها تطبيقاً صحياً، وتستضيف في الوقت نفسه أدوات تحليل تُستخدم في الحرب. وقد تحمل الشبكة نفسها معاملات رواتب الموظفين وتدفقات بيانات استخبارية. هذا التداخل حوّل البنية الرقمية من «خدمة» إلى «قدرة». وقدّم انقطاع خدمات «أمازون ويب سيرفيسز» في دول الخليج نموذجاً مباشراً لهذا التصوّر.

الأمر لا يخص شركة أو دولة أو منطقة بعينها. إنه منطق عصر جديد: في الماضي، كانت نقاط الاختناق ماديةً: مضيق، سكة حديد، مصنع، محطة وقود. اليوم نقاط الاختناق رقمية: مزود سحابي إقليمي، مسار ربط، منصة تحقق، قاعدة بيانات مركزية، طبقة هوية رقمية. ضرب واحدة من هذه النقاط، قد يعطي أثراً يوازي قصف منشأة صناعية، مع فارق أنّ الأثر يمس المدنيين بسرعة أكبر، لأن البنية نفسها تخدم الحياة اليومية وتخدم آلة الحرب. لهذا، تتغيّر نظرة الدول إلى شركات التكنولوجيا الأميركية العملاقة. لم يعد يكفي أن تقول الشركة إنها «توفر أدوات عامة». حين تدخل في شراكات أمنية، وتبيع قدرات تحليل، وتستضيف بيئات حساسة، وتشارك في هندسة واقع رقمي يواكب القصف والحصار، يصبح تعريفها السياسي مختلفاً. من كان يراها وسيطاً تجارياً، قد يراها بنيةً مشاركة في الفعل. من كان يراها محايدةً، قد يضعها في خانة الخصومة. ومع هذا التحول، تتبدل أيضاً معايير الحماية: مواقع كانت خارج حسابات النار قد تصبح داخلها.

على بالي

أسعد أبو خليك

يتساءلُ بعض العرب ببراءة مصطنعة: ولماذا تردّ إيران على القصف الأميركي بقصف على دول الخليج؟ لماذا تخسرُ هذا التعاطف الذي كان يمكن أن تكسبه من جيرانها؟ الجواب بسيط. الكلام على أنّ دول الخليج كانت تحثّ ترامب على رفض خيار الحرب على إيران كذبة من مصانع البروباغاندا الخليجيّة. ثم: وثائق «ويكيليكس» موجودة وفيها الكثير من كلام حُكّام الخليج على إيران. بعد 11 أيلول، تخلّت كلّ دول الخليج عن الخطاب المعادي لإسرائيل (الخاص والعلني على حدٍّ سواء) وتبنّت معاداة إيران لأنّ إيران كانت تُظهرُها بمظهر المُتخلّي عن فلسطين. موقف إيران من فلسطين شكّل ويُشكّلُ إحراجاً لها ويُنقصُ من مشروعيّتها السياسيّة، عندما كانت الجماهير تكترث لمناصرة شعب فلسطين ومقاومته. (الجماهير باتت مشغولة بمسلسل «معاوية»). واليوم نشرت «واشنطن بوست» تقريراً طويلاً ورد فيها أن المُتحمِّس الأكبر للحرب الأميركيّة على إيران لم يكن-بالإضافة إلى نتانياهو-إلّا محمد بن سلمان نفسه. وأرسل قبل الحرب أخاه ومستشاره الأقرب، خالد بن سلمان، وزير الدفاع، إلى واشنطن للمزيد من التحريض. وبصرف النظر عن رأيكَ ورأيي بالسلوك الإيراني، فإنّ إيران ترى نفسها مُحاطة بقواعد أميركية مستقرّة في الدول الخليجيّة المعادية لها (ربّما باستثناء عُمان). وهذه القواعد هي خارج نطاق سيادة الدول وتشكّل جزراً مُستقلّة خاضعة بالكامل للسيادة الأميركيّة. وبالنسبة إلى دبي، قبل سنوات حاولت شركة موانئ دبي أن توقّع عقوداً لإدارة مرافئ أميركيّة. علت أصوات الاحتجاج في الكونغرس وعُقدت جلسات استماع ورد فيها أنّ دبي تستضيف أكبر مقرّ للمخابرات الأميركيّة خارج أميركا. لا نستطيع أن نعرف الآن (ولا بعد سنوات) طبيعة الأهداف وحجم الأضرار للصواريخ والمسيّرات الإيرانيّة. وإسرائيل تتستّر دائماً وتكذب حول ما يصيبها من أضرار من صواريخ أعدائها ومسيّراتهم. هذه حرب وجوديّة بالنسبة لإيران ودول الخليج (كلّها من دون استثناء) هي محميّات أميركية بالدرجة نفسها التي كانت فيها محميّات بريطانيّة قبل استقلالها (الصُّوَري). أمّا الشعوب العربيّة فهي في سُبات لم تفِق منه. حتى حرب الإبادة لم تحرّكها إلّا في بضعة أماكن.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com